الإمام الخامنئي

الإنتفاضة ومؤامرة الإستكبار

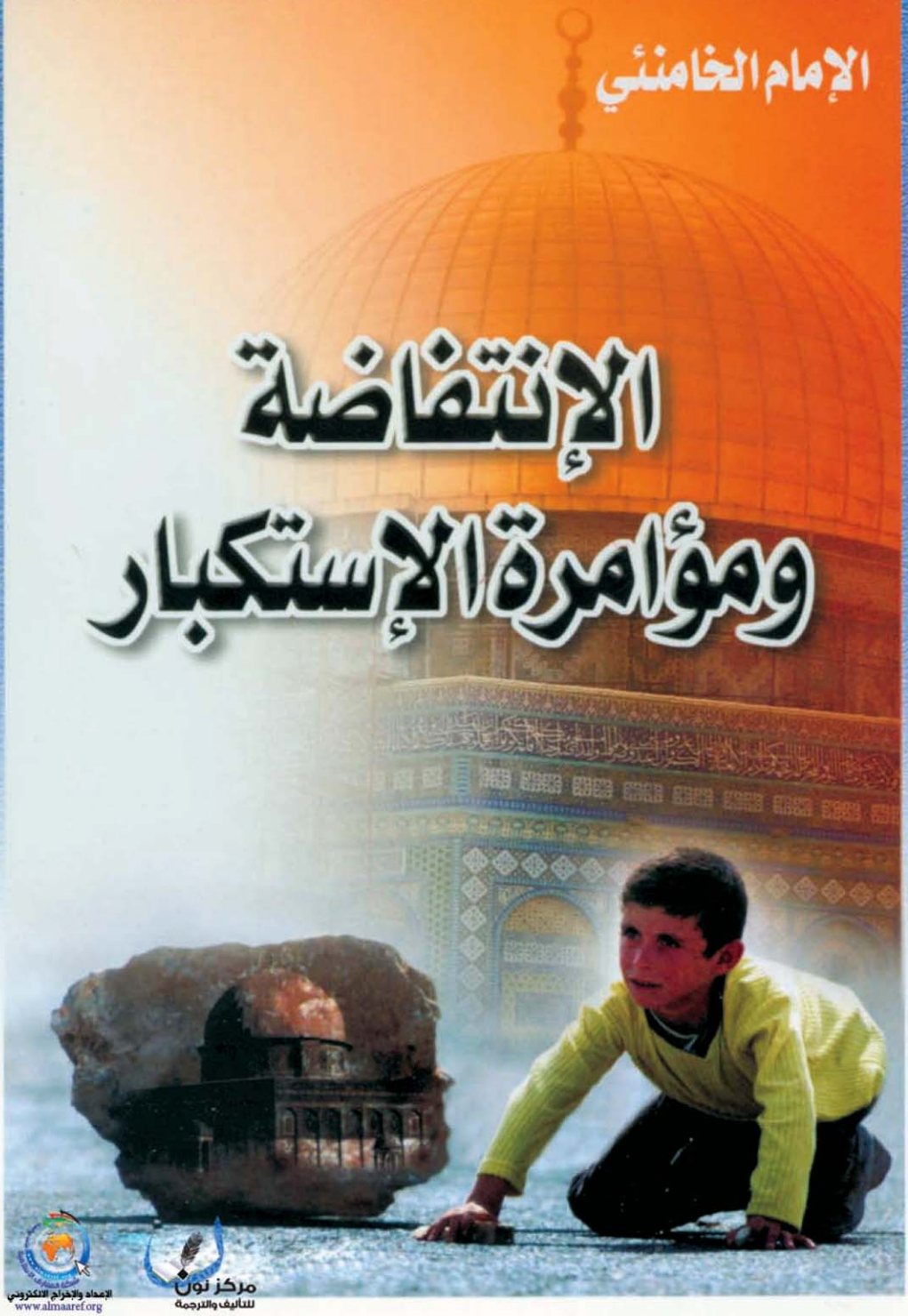

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

مركز نون
للتأليف والترجمة

الإنتفاضة
ومؤامرة الاستكبار

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
بيروت . لبنان . المعمورة . الشارع العام
هاتف: ٤٧١٠٧٠/ ٠١ ـ ص.ب. ٥٣/ ٢٤ . ٣٢٧/ ٢٥

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: الإنتفاضة ومؤامرة الاستكبار
إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة
نشر : جمعية المعارف الإسلامية
الطبعة : الاولى آب ٢٠٠١م - ١٤٢١هـ

جميع الحقوق محفوظة ©

الإمام الخامنئي

الانتفاضة ومؤامرة الاستكبار

مركز معارف للتأليف والترجمة
الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

مقدمة الكتاب

إن ما يشهده العالم الإسلامي اليوم في فلسطين من مؤامرات ومخططات استكبارية تبرز بوضوح من خلال الإرهاب الذي يمارسه العدو الصهيوني لحالات الاحتلال والقتل والقمع، وهذا يضع الأمة أمام مسؤوليات جسيمة وعظيمة لجهة أولويات الصراع والمواجهة، وإن الانتفاضة الإسلامية المباركة التي تقوم على سواعد المجاهدين والتي يخوضها الشعب الفلسطيني هي من أشد المواجهات التي تسبب آلاماً لهذه الغدة السرطانية إسرائيل ومن ورائها كل المستكبرين وإن معسكر الاستكبار برمته مهدد في نفوذه وهيمنته ولذلك فإن العالم المستكبر يحاول جاهداً من خلال المخططات والمؤامرات أن يخمد هذه الشعلة المضيئة في سماء الجهاد والمواجهة.

من هنا فإن قضية فلسطين والانتفاضة نجدها حاضرة بقوة في فكر قائد الأمة الإسلامية الإمام الخامنئي دام ظله من خلال موقعه ومسؤولياته نجد بأن هذا الاهتمام يتجلى بوضوح في خطابه وتوجيهاته للأمة.

ولأهمية هذا الموضوع قامت جمعية المعارف الإسلامية بجمع بعض الخطابات لسماحة الإمام الخامنئي دام ظله حول الانتفاضة ومؤامرة الاستكبار حيث تم تبويبها بما يتناسب مع الموضوع فكان هذا الكتاب بعنوان الانتفاضة ومؤامرة الاستكبار حيث نضع هذا الجهد بين يدي القراء الأعزاء آملين أن يساهم في إفادتهم وأن ينال إعجابهم.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول
فلسطين ومسؤولية العالم الإسلامية

- مقدمة الفصل الأول
- فلسطين والواجب الديني في دعم أبنائها
- فلسطين ومسؤولية الأمة
- فلسطين قضية العالم الإسلامي

مقدمة الفصل الأول

إن قضية فلسطين والانتفاضة من القضايا الأساسية التي كانت تشكل أولوية في اهتمامات سماحة الإمام الخامنئي دام حفظه من خلال التأكيد الدائم على عظمة هذا الفعل الجهادي والواجب الديني والإنساني والعقلاني في دعم أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم حيث يعتبر، ما يجري في فلسطين اليوم يضع الأمة الإسلامية أمام مسؤوليات جسيمة وخطيرة وأن الأمة الإسلامية في جميع أقطار العالم الإسلامي تتطلع بأمل وغبطة لهذا الشعب المجاهد الذي يصنع الملاحم من خلال التضحيات المضمّخة بالدماء الطاهرة حيث إن كل هذه التضحيات الغالية ينظر إليها الشعب الفلسطيني بتواضع لأن فلسطين تحتاج إلى الكثير من هذا الصبر وهذه الجراحات من أجل استعادتها وتحريرها. وأن العالم الإسلامي اليوم يضج استجابة لنداء هذا الشعب المجاهد ولكنه في نفس الوقت يقع تحت وطأة الحدود والأنظمة المصطنعة التي تحول دون وصوله لنصرة إخوانه المظلومين ولكن هذا لا يعفي الامة من مسؤولياتها كلُ من موقعه: هذا كله يشير إليه سماحة ولي أمر المسلمين في حديثه عن فلسطين والواجب تجاهها وعن مسؤولية الأمة من خلال محاور هذا الفصل.

١ ـ فلسطين والواجب الديني في دعم أبنائها

إن المسألة الأهم في هذه الأيام هي مسألة فلسطين حيث لا زالت الانتفاضة العظيمة في فلسطين والأقصى مستمرة وأولئك الذين كان يخال لهم أن باستطاعتهم من خلال ممارسة الضغط والقوة درء الشعب الفلسطيني عن المطالبة بحقوقه المشروعة، أدركوا أنهم مخطئون.

لم ولن يستطيعوا كبح جماح مسيرة الشعب الفلسطيني ربما تمكنوا عن طريق القتل والقمع والبطش من خنق صرخة هذا الجيل لبرهة زمنية قصيرة.

لكن ما يفكر فيه الصهاينة ـ حسب اعتقادهم ـ هو أنهم سيستطيعون من الآن وصاعدا مواصلة حكمهم في الأراضي المغتصبة بأكثر راحة بال، ليس سوى أضغاث أحلام.

إن شعوب العالم والشعوب الإسلامية قد أعلنت دعمها ومساندتها للثوار الفلسطينيين المظلومين كما أن شعبنا العزيز قد رفع الصرخة دعماً لانتفاضة الشعب الفلسطيني وهنا أرى لزاما عليّ أن أتقدم بجزيل شكري لكم على الهمة التي أبديتموها في يوم القدس والتي تجلّت بوضوح في تلك المسيرة الحاشدة العظيمة وذاك التجمع الكبير في صلاة الجمعة.

فشعبنا وكما هو دائما قد حافظ على مصداقية بلده وتاريخه ، إن يوم القدس لهذا العام كانت له خصوصياته في كافة أرجاء العالم الإسلامي، تماماً كما كان متوقعا له أن يكون، وهذا بفضل حقانية صرخة مظلومية الشعب الفلسطيني. نتمنى أن تتعاطف الحكومات

مع شعوبها في هذا المجال وليساعدوا الشعب الفلسطيني. ذاك الشعب المظلوم والمقهور والمحاصر من قبل أكثر الأعداء قساوة وشراسة. إنه بحاجة إلى الدعم والمساعدة.

إن الواجب يدعونا شعبا وحكومة ويدعو سائر الشعوب والحكومات الإسلامية الأخرى إلى تقديم الدعم لهذا الشعب المظلوم قدر المستطاع إنه واجب ديني ،وواجب إنساني وواجب عقلاني يفرضه العقل وهو واجب تاريخي[1].

إن ما يعبر اليوم عن كلمتنا وموقعنا هو أن مسألة فلسطين من الناحية الإسلامية تعتبر مسألة اساسية لكل المسلمين بما فيهم نحن وإن كل علماء الشيعة والسنة السالفين يصرحون ويؤكدون أنه إذا ما احتل جزء من الأراضي الإسلامية من قبل الأعداء فإن الواجب يدعو الجميع إلى الدفاع لاستعادته كلٌ حسب مقدرته إنه واجب كل شخص بما يملك وبأي شكل يستطيع مسؤول إزاء قضية فلسطين أولاً من الناحية الإسلامية الأرض هي ارض إسلامية احتلت من قبل أعداء الإسلام ويجب استردادها ثانيا ثمة ثمانية ملايين مسلم بعضهم مشرد والبعض الأخر في الداخل وضعه أسوء من المشردين لا يجرءون على القيام بحياتهم العادية ولا يسمح لهم بأداء آرائهم ولا أن يكون لهم ممثلون في إدارة شؤون بلدهم يمنعون أحيانا عن أداء صلواتهم والمسجد الأقصى قبلة المسلمين يتعرض للتهديد وتضرم النيران فيه قبل سنوات وما يقوم به الصهاينة من عمليات حفر غير مشروعة

(١) بمناسبة عيد الفطر السعيد ١٤٠٩ هـ

بهدف محو الشكل الإسلامي للمسجد الأقصى قبلة المسلمين. كل هذه الأمور تفرض واجباً على كل المسلمين. فليس من مسلم يستطيع التنصل من عبء هذا الواجب فكلٌ بما يستطيع وبما يقدر. إن التظاهرات والمسيرات التي شاركتم فيها اليوم أعمال مهمة للغاية، لأن من أهدافهم جعل قضية فلسطين واسم فلسطين طي النسيان وأن يعملوا ما من شأنه نسيان وجود مثل هذه القضية. لكنكم لا تسمحون. ويوم القدس لا يسمح وإمامنا الراحل لم يسمح بما كان يتمتع به من تدبير، وهذا عملٌ كبير هذا من الناحية الإسلامية أما من الناحية الإنسانية فاننا نتطلع إلى مظلومية الأسر الفلسطينية ومظلومية الناس داخل فلسطين وقد شاهدتم خلال الأيام الماضية أفلاماً تجسد مظلوميتهم وظلم الكيان الغاصب. ولكن ما يثير الدهشة هو أن منظمات حقوق الإنسان صامتة وميتة ازاء ذلك. فالأمريكيون وبعض الغربيين الذين يدّعون حمل رسالة نشر الديمقراطية في العالم قد فضحوا أنفسهم في هذه القضية فهناك اليوم شعب ليس بيده أي تأثير في اي شأن من شؤون بلده وصوته ليس مسموعاً في أي مكان ألا وهو الشعب الفلسطيني[1].

٣ ـ فلسطين و مسؤولية الأمة

اعلموا أنّ العالم الإسلامي أجمع يتطلع إلى الشعب الفلسطيني اليوم. واعلموا أن قلوب المسلمين في العالم تغبطكم وتدعو لكم ، ولوا أن

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٤٢٠ هـ.

ثمة طريقاً مفتوحة لإبداء العون لأظهرت الأمة الإسلامية اليوم دعمها سواء أرضيت الحكومات أم رفضت إن الأمة الإسلامية لن تدع فلسطين والشعب الفلسطيني ، الأمة الإسلامية لن تغمض عيونها عن الشباب الفلسطيني وأقول لشعبنا العزيز، أن يدرك القيمة السامية لهذا الدعم والحماسة والعطاء، دعمكم الصريح والمباشر لإخوانكم الفلسطينيين والذي يعد ذا قيمة كبيرة في العالم الإسلامي. إن العالم أجمع يعرف أن دولة إيران الإسلامية العزيزة، حكومة وشعبا، رجالاً ونساء تحمل مشاعر خاصة وحساسة مليئة بالعزم الداعم لقضية فلسطين، ولن يتأخروا في تقديم ما أمكن من الدعم والمساعدة.

وكم هو حسن أن تجمع التبرعات والمعونات من الشعب، فإن لم نستطع تقديم الدعم بالسلاح، وإن تعذر إيصال الدعم الإنساني، فقد يمكننا تقديم الإعانات المادية. ونساهم في علاج بعض جراحهم ونضع البلسم لبعض إصاباتهم.ونفرح قلوب الأمهات ونشد من عزم الآباء من خلال موقفنا الصادق والمحب لهم.

ولقد رأيتم كيف قتل الصبي وهو في حضن أبيه، وهذا ليس الحادث الوحيد بل هناك الكثير من هذه الحوادث كم أن عظمة هذه الانتفاضة كبيرة بحيث ينظر شباب الانتفاضة بعين التواضع إلى تضحياتهم الجسيمة.

كما كنتم في مرحلة الحرب المفروضة، فلطالما قدمتم التضحيات لكنكم نظرتم إليها بتواضع أيضا، لكن تضحياتكم أثارت إعجاب ودهشة العالم . والشعب الفلسطيني هكذا اليوم أيضاً لا يستكثر تضحياته ولكنها تثير إعجاب العالم.

حتى أن شهادة طفل في حضن أبيه أشعلت بركاناً في قلوب الشعوب، وهذا يعد ذا قيمة كبيرة.. إلهي في هذا الوقت من ضحى الجمعة، هذا اليوم الذي يختص بوليك وعبدك الصالح الإمام الحجة بن الحسن أرواحنا فداه.

نسألك بحقه وبالنبي الأكرم وجميع الأولياء ونقسم عليك أن تمد الشعب الفلسطيني بالنصر وجميع الشعوب الإسلامية المجاهدة[1].

لقد نهض مؤتمر فلسطين الأول في طهران بدور أساسي وإيجابي ووفر محطاً لامال معارضي الاستسلام كما بث روح الأمل ، لشعب فلسطين ورفع من معنوياتهم ولقد استطاعت مواقف إيران الإسلام وصمودها الفريد أيضاً أن تشع بالأمل في قلوب أبناء هذا الشعب المقدام، والشعب الفلسطيني الأن يحتاج إلى الدعم المعنوي وإلى المواقف الصامدة.

صحيح أنه بحاجة إلى المال أيضاً ولا بد لهذا الأمر من إجراءات جادة لكن المواطنين الفلسطينيين أنفسهم يقولون نحن نحتاج بالدرجة الأولى إلى مواقف وقرارات قوية عربية وإسلامية ؛ إن مؤتمركم يجب أن يوفر أجواء لتلبية هذه الحاجة وأن يملأ قلوب الشعب الفلسطيني ثقة بدعم الأمة الإسلامية دعماً سخياً شاملاً وأنتم نواب البلدان الإسلامية المختلفة تستغلون أيضاً من خلال بذل الجهد على هذا الطريق تعبئة إمكانات شعوبكم لتحرير فلسطين إن الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم ونهضته الباسلة المظلومة

---

(١) خطبة للقائد حول التعبئة وفلسطين.

واجبنا الإسلامي جميعا. وهو شعب مسلم متضمخ بالجراح يرفع صوته اليوم من وسط ساحة المعركة داعيا الأمة الإسلامية إلى نصرته لا أنسى أبداً صرخة تلك المرأة الفلسطينية التي وقفت أمام عدسات المراسلين تنادي بصوت مبحوح «يا للمسلمين» على كل المسلمين والعرب أن يدعموا شرعية نضال الشعب الفلسطيني. ولا بد من التأكيد في المحافل الدولية أن شعبا أعزل قد اغتصبت حقوقه ويقبع تحت الاحتلال له الحق في أن يناضل لاستعادة حقوقه .

لذلك فإن انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته حق مشروع لهذا الشعب والقوانين الدولية أيضا تحترم ذلك مع ان هذه القوانين تفسر مع الأسف عادة في اتجاه إرادة الاستكبار وقوى الهيمنة العالمية.

أيها السادة أيها الحضور ثقوا بأن الكيان الصهيوني متآكل من داخله والجيل الصهيوني الحالي ليس على استعداد للفداء والتضحية من أجل حفظه كما أن الشعوب العربية والمسلمة هي بحمد الله أكثر قوة وحيوية من اي وقت مضى في السنوات الخمسين الماضية.

لقد أصبحت الشعوب ذات مقدرة في شتى المجالات لم يعد بمقدور المسلمين أمام مشهد القمع اليومي للشعب الفلسطيني . أن يسكتوا. لا بد من إفهام إسرائيل أن استمرار قمع الشعب الفلسطيني وقصف المتاحف الفلسطينية سيواجه من كل العرب والمسلمين ردا جادا عمليا وبكل شدة يجب تعزيز أمل الشعب الفلسطيني في استمرار مقاومته كما أن الشعب الفلسطيني يعلم جيدا ان الذي صدّ إسرائيل عن الممارسات القمعية في لبنان هو قدرة المقاومة في الردّ عليها. وفي إنزال

الضربات القاصمة بها لا الاعتماد على المسلمين المسماة بالسلمية ولا على وساطة هذا وذاك .

٣ـ فلسطين قضية العالم الإسلامي

إن الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين والدول الداعمة لها تسعى لجعل أحداث فلسطين مسألة داخلية تخص الكيان الصهيوني فقط.

والأمر ليس كذلك. فالمسألة ليست داخلية . فلو فرضنا ان لا احد من الشعب الفلسطيني انتفض بوجه الصهاينة فسيبقى المسلمون خطرا للكيان الصهيوني وحماتهم لان الأمر مرتبط بفلسطين. فكيف وأن الشعب الفلسطيني قام وانتفض اليوم إنها قضية العالم الإسلامي وأنها كذلك من خلال وجهتي نظر.

الأولى: إن فلسطين هي جزء من الأراضي الإسلامية ولدى المذاهب الإسلامية الشائعة بأجمعها لا يوجد خلاف بينهم وباجماع جميع الفقهاء: إن اقتطعت ارض من ارض المسلمين واحتلتها دولة معادية للإسلام . فواجب الجميع الشرعي أن يسعوا ويجاهدوا من أجل إعادة هذا الجزء المغتصب إلى الجسد الإسلامي.

لذا فإن الشعوب الإسلامية في كل مكان من العالم يدركون واجباتهم. ولعل الكثيرين لا يستطيعون القيام بعمل ما ولكن على كل من يمتلك القدرة على العمل يجب ان يعمل وبأي شكل من الأشكال.

ثانيا: إن إقامة دولة يهودية وبمصطلح كيان صهيوني في هذه

---

(١) الخطاب في مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

المنطقة من العالم الإسلامي. إنها من أجل هدف استعماري بعيد المدى أقاموا هذه الدولة في هذه المنطقة الحساسة التي تعد قلب العالم الإسلامي، حيث إن إفريقيا تعد غربي العالم الإسلامي، وآسيا والشرق الأوسط هي منطقة شرقي العالم الإسلامي، وهي تعد منطقة الوصل والمرور بين آسيا وأفريقيا واوروبا.

وإنما اقتطعوا هذا الجزء الحساس والاستراتيجي من يد المسلمين وأعطوه لليهود وأقاموا الكيان الصهيوني من أجل استمرار سلطة المستعمرين وعلى رأسهم إنكلترا آنذاك على العالم الإسلامي وبقائها أطول فترة وأن تكون سداً مانعاً أمام أي دولة إسلامية يمكنها أن تنشأ في المنطقة كالدولة العثمانية سابقاً وتشكل خطراً على نفوذ المستعمرين من الإنكليز والفرنسيين وغيرها من القوى. إنما عمدوا إلى صنع موقع لهم. لذا فإن إقامة دولة صهيونية طبقاً للوثائق التاريخية التي تنص على رغبة اليهود بوطن قومي ليست سوى ضجة استعمار تذرعت إنكلترا بها للكثيرين. فثمة أدلة وشواهد للكثيرين من اليهود وهم يؤمنون أنهم ليسوا بحاجة إلى دولة ووجود مثل هذه الدولة ليست لصالحهم أي أنها لم تكن رغبة وحاجة يهودية .. بل حاجة استعمارية وإنكليزية على الخصوص.

وفيما بعد تحولت سياسة العالم والقوة الاستعمارية من يد بريطانيا وتحولت جميع أسباب القوة والاستعمار إلى أمريكا. والأمريكان يحاولون استغلال هذا الحدث ويعملون على استغلاله اليوم بكل جهدهم.

ولهذا فإن قضية تحرير فلسطين ومحو دولة الكيان الصهيوني

الغاصب قضية ترتبط وتنسجم مع مصالح شعوب المنطقة ومن ضمنها مصالح بلادنا إيران العزيزة. ولم يخطئ الساسة في بداية الثورة في برامج السياسة الدولية من اختيار التصدي والمقاومة لنفوذ وقوة الكيان الصهيوني. ولهذا فان كل مفكري العالم الإسلامي والحكام الأحرار وكل أولئك الذين لم تلوث أيديهم بسياسة أمريكا يعتقدون بضرورة التصدي للكيان الصهيوني. وذلك انطلاقا من شعورهم بمصالح بلادهم[1].

(١) خطاب الجمعة ١٥/١٢/٢٠٠٠ الموافق ١٧/رمضان/١٤٢١.

الفصل الثاني
فلسطين والخيانة العظمى

- مقدمة الفصل الثاني
- فلسطين والمؤامرة الخيانية
- الخيانة العظمى للشعب الفلسطيني
- الإنتفاضة ومسيرة الاستسلام
- التخلي عن المقاومة سبب المآسي والآلام

مقدمة الفصل الثاني

إن الوقوف مع خطاب سماحة ولي أمر المسلمين الامام الخامنئي دام ظله لجهة البحث عن الاسباب الحقيقية التي أدت بالعالم الإسلامي إلى ما وصل إليه من ناحية احتلال فلسطين وتوالي المشاكل وتضييع الحقوق إنما كان بفعل الخيانة العظمى من قبل عناصر ضعيفة، أعطت الحق لنفسها باتخاذ القرارات المصيرية التي تطال حق شعب بأسره وكيان يمثل في الوجدان الإسلامي حقيقة مقدسة يجعل منها موضوعاً يتعدى الأرض والحدود وصولاً إلى العقيدة والدين الذي يرسم معالم هذه القضية حيث يرى أن قضية فلسطين والقدس شأن إسلامي أبعد من الخصوصيات التي تحكم شعباً أو وطناً. وأن التخلي عن المقاومة سبب رئيسي للمآسي والآلام التي تعيشها الامة في مقابل شر الأعداء والصهاينة ومن ورائهم المستكبرين. هذه الحقائق يشير إليها سماحة الإمام الخامنئي دام ظله من خلال محاور هذا الفصل..

١ ـ فلسطين والمؤامرة الخيانية

من يمكنه الصمود والمقاومة غير الذي اطمأن قلبه بالنصر الإلهي

بالمعنى الحقيقي للكلمة، ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ وقد أثبتت الوقائع والحوادث هذا الشيء. فأنتم الشباب الذين فعلتم ذلك، فاعرفوا قيمة أنفسكم. أعني قيمة ذلك الدّر المودع في قلوبكم حبّه يمكنكم حل جميع مشاكل العالم الإسلامي. فما تشاهدونه من ضياع لحقوق العالم الإسلامي بخيانة مفتضحة. بعد ٤٥ سنة من تلقيه الضربات والخسائر وتقديمه القرابين. من قبل عناصر ضعيفة وحقيرة غير لائقة، عناصر لا إيمان في قلوبها والروح الإسلامية غريبة عنها ليكمل الأعداء مؤامرتهم بشأن القضية الفلسطينية كلها ناشئة وللأسف من عدم وجود الكنز الثمين نهائياً.

أما في قضية فلسطين، فواقع القضية هو ما بينته الجمهورية الإسلامية طوال السنوات الماضية صريحاً وبالدليل وهو أن مجموعة عميلة للقوى العظمى جاءت بالاعتماد عليها واغتصبت أرض فلسطين ولا أحد ينكر ذلك، فكم هم أبناء فلسطين الأصليون من بين عدة ملايين صهيوني يعيشون اليوم في الأراضي المحتلة؟ آباؤهم كانوا في فلسطين أو ولدوا هم هناك؟! إن الصهاينة غرباء تجمعوا من مختلف أصقاع الدنيا في فلسطين المحتلة لتحقيق أهداف القوى الاستكبارية المشؤومة، أليس هذا اغتصاباً وظلماً؟ أليس هذا مرفوضاً ومستنكراً من قبل جميع الأحرار ودعاة العدالة في جميع أنحاء العالم؟ فإن قلنا إن الصهاينة ظلمة ومغتصبون نطقنا خلاف الواقع؟! فهل يعتبر من يجاهد دفاعاً عن أرضه ووطنه مثلما يقوم به شعب مظلوم ومغصوب حقه في فلسطين لسنوات طويلة إرهابياً أو يعتبر بطلاً؟

لقد كررت الأبواق الاستكبارية الرسمية التي في قبضة الصهاينة

في مختلف أنحاء العالم ولسنوات عديدة أن هؤلاء إرهابيون وغيرها من العبارات ثم هيأوا كل هذه الترتيبات منذ سنين وسمّوها صلحا الآن، أحقا هذا صلح؟ ثم يقوم من يدّعي معرفة الإسلام ويقول إن الإسلام والقرآن دعوانا إلى الصلح؟؟ اصلح هذا ان يُظلم شخص ثم يجبر على الصلح دون أي تنازل من الظالم؟ إن هذا عار واستسلام ورضوخ يحرمّه الشرع الإسلامي ويذمّه.

إن العالم الغربي وبموجب ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات﴾ ما زال رغم ما يسمى بتحليلاته العلمية غير قادر على فهم حقيقة الحقوق الإنسانية، وهو يخطأ إذ يعتقد أن قضية فلسطين قد انتهت حيث إننا نعتقد أن القضية الفلسطينية ما زالت على وضعها ولم تنته، وأن ذلك العنصر الحقير وسيء الصيت والمفضوح والفلسطيني المظهر. والله أعلم بباطنه. الذي وقع اتفاقية التساوم لا يمثل أبداً الشعب الفلسطيني فمن يكون .....

هل هذا العنصر هو الشعب الفلسطيني برمته ليذهب ويوقع على بيع فلسطين للصهاينة الذين ارتكبوا مئات الجرائم التي كتبتها يد التاريخ. فهل يمكن نسيان دير ياسين وسائر القرى المهدمة بالديناميت فوق رؤوس أهاليها؟ ومن يقبل ان يطلب التوقيع ممن لا يمثل أحداً، فإن على الأمريكيين والصهاينة والعناصر الذليلة والوضيعة التي وقعت اتفاقية التساوم أن تعلم أن القبضات الفلسطينية ستستمر في ضرب رؤوس الغاصبين.

إن الأبواق العالمية تطبل بأن عدة من الفلسطينيين فرحوا بذلك، طبعا يوجد في كل مكان أناس عملاء أذلة لا يعرفون ما سيحل بهم

غداً ، فلماذا لا يُجرى استطلاع رأي للأمة الإسلامية؟ فهذه قضية إسلامية. بل دعهم يذهبوا إلى العالم العربي. الذي استسلم بعض قادته لهذه المؤامرة الخيانية بصورة مخزية. ليطلبوا اراء شعوبه حول هذه القضية إن كنتم تعتقدون حقا بحرية الراي!؟

فهنا لا معنى لحرية الراي وهي ليست من أصول الديمقراطية الغربية فهل الأمة الإسلامية مستعدة لتتنازل عن جميع هؤلاء الضحايا الذين قدمتهم قرابين دفاعا عن فلسطين المحتلة طوال (٤٥) عاما؟

وهل الأمة الإسلامية تتمثل في أربعة ملوك وقادة خونة يقدمون ما تطلبه منهم أمريكا؟ إن الامة هي امة إسلامية. والأمة العربية بحد ذاتها أكثر شهامة وشجاعة من هؤلاء الخونة. وكما رأينا فإن الجهاد قد تغلغل إلى داخل الشعوب. وقد تبيّن أن الأطروحات القومية عاجزة عن حلّ المشاكل الكبيرة. إن الإسلام هو القادر على حلّ هذه المشاكل وسوف يحلها بالفضل الإلهي.

فالشعوب الإسلامية متواجدة في الدول الإسلامية وقد أثبتت غيرتها الإسلامية. ولا يسمحون بأن يقوم اي شخص ويوقع على هذه الخيانة.

طبعا يعتبر هذا العصر عصرا حساسا وهاما بلحاظ تنفيذ هذه المؤامرة الكبرى. فقد تقدم العدو خطوة وفتح خندقا ولكن ليس هذا فتحاً نهائياً وحقيقياً كما تصوّر.

فيجب على العالم الإسلامي أن يرد عليه ويعيده إلى الوراء. وعلى الشباب الغيارى والمؤمنين وعلى المثقفين وعلماء الدين في جميع

أنحاء العالم الإسلامي ان يكونوا حذرين وبحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

وأقول لقادة الدول الإسلامية ان لا يتصوروا أن إسرائيل ومن خلفها أمريكا سوف توقفان اعتداءاتهما على الدول الإسلامية بعد التوقيع على هذه الخيانة الكبرى. فقد استسلمتم بعد أن تقدمتا خطوة، وسوف تتقدمان خطوة ثانية، فبأي تحليل فقدتم شعارا كنتم ترفعونه بوجه العدو؟

إن الجمهورية الإسلامية في إيران أكدت انه لن يكسب الظلم شرعية، فقبل ٤٥ عاما وقع ظلم واغتصبت أرض فلسطين، لهذا يستوجب عودة الأرض الفلسطينية دون قيد أو شرط إلى الشعب الفلسطيني[1].

٢ ـ الخيانة العظمى للشعب الفلسطيني

خيانة هؤلاء الذين يقومون بمثل هذه الأعمال باسم الفلسطينيين إنها أقبح وأسوء جريمة ترتكب بحق فلسطين حتى يومنا هذا لم يعملوا شيئا لهذا الشعب ولن يستطيعوا أن يعملوا شيئا ثمة كاتب فلسطيني عربي يقطن في أمريكا يقول في إحدى كتاباته إن زمرة لم تستطع جمع القمامة من شوارع غزة، حتى الان لكنهم خلال هذه الفترة أعلنوا عن تشكيل خمس منظمات امنية ومخابراتية تتجسس على بعضها البعض وعلى الناس أهكذا تكون دولة فلسطين؟ أهكذا

(١) خطاب حول فلسطين والمؤامرة الخيانية ـ ٢٨/ربيع الاول/١٤١٤.

تتحقق عودة الشعب الفلسطيني؟ اهكذا يتم إحقاق حقوق الفلسطينيين؟ هل بلغت الوقاحة بهم هذا الحد؟ لذا فأنا ـ وكما ذكرت من قبل ـ عندما عقد هذا الشخص أول جولة من المفاوضات مع الإسرائيليين قلت إنه خائن. كما إنه احمق. لو كان خائنا لكنه عاقل لكان عمله أفضل من ذلك طبعا. إني أتصور أن الأمريكيين وأجهزة الأمن الإسرائيلية قد استغلوا نقاط ضعف هؤلاء. فلهؤلاء نقاط ضعف كثيرة. فهم من أهل الدنيا وهذا يحصل عندما لا يكون هناك دين. طوال السنوات التي عملوا فيها في إدارة منظمة التحرير الفلسطينية واجهوا مشاكل مالية وعملية وأخلاقية كثيرة وهذا ما دفعهم إلى جانب إحساسهم بالتعب وعدم القدرة على الاستمرار وتجاهل أهدافهم، إلى هذه الورطة المهولة ومستنقع الهلاك والبؤس واللعنة الأبدية. هل تظنون أن هناك فلسطينيا واحدا لا يلعن هؤلاء من صميم القلب؟ باستثناء أولئك الذين يعملون معهم ويأكلون من مالهم أو ممن يشاركونهم المنافع ثمة ما يقرب اربعة أو خمسة ملايين فلسطيني مشرد خارج فلسطين ونحو ثلاثة ملايين فلسطيني في الداخل يجب معرفة ارائهم إزاء قضية فلسطين فهؤلاء قبضاتهم مشدودة وقلوبهم تقطر دما في العالم الإسلامي، بداية في الدول العربية أو في الدول الغربية.

عندما كنت رئيسا للجمهورية كنا نتداول في هذه المسألة. كنت أبدي رأيي فكانت حكومات هذه الدول العربية تقول إنك لست اكثر فلسطينية من الفلسطينيين طبعا لم تكن مفاوضات السلام مطروحة كما هي اليوم لكن ثمة تباشير تلوح في الأفق كانوا يقولون لسنا أكثر

٢٤ ـــ

(١) خطاب حول يوم القدس العالمي ١٤٢٠ هـ.

٣ـ الانتفاضة و مسيرة الاستسلام

إن الانتفاضة هي ثورة شعب نفض يده من كل أساليب التسوية وفهم أن النصر رهين مقاومته لقد تكبد الشعب الفلسطيني في انتفاضته السابقة خسائر جسيمة وقدم على طريق الإسلام وتحرير الأرض الإسلامية كثيرا من الشهداء والجرحى . لكن محادثات أوسلو قضت بإيقافها في النهاية وماذا كانت نتيجة أوسلو ؟ فحتى المخططين الفلسطينيين في تلك المحادثات اليوم لا يدافعون عنها لأنهم أدركوا عمليا أن إسرائيل كانت تريد فقط أن تتخلص من ورطتها أي أن تتخلص من مواجهة ثوار الحجارة وتقلل مما يواجهها من اخطار وإذا أعطت شيئا شحيحا للجانب الفلسطيني وأعطت بعض الامتياز فإنما كان بغرض إخماد شعلة الانتفاضة والتقليل من احتمالات الأخطار وما أن زالت مشكلتها قد انحلت واحست خطأ أن الشعب الفلسطيني لم يعد قادرا على استئناف الانتفاضة والمقاومة والمواجهة حتى أوقفت ذلك الضئيل من الامتيازات وكشفت عن أهدافها الذاتية التوسعية إن مسيرة الاستسلام في مشروع اوسلو وضعت الشعب الفلسطيني في طريق واحد لا غير هو طريق الانتفاضة حيث أن المحور الأساسي في الانتفاضة الثانية هو المسجد الأقصى أي أن الشرارة التي فجرت غضب الشعب الفلسطيني هي تدنيس الصهاينة للأقصى. الشعب الفلسطيني انطلق من خلال إحساسه بالرسالة الخطيرة التي يحملها في حراسة واحد من أقدس الأماكن الدينية الإسلامية ودخل الساحة بقوة واضرم شعلة المقاومة والنضال ضد المحتلين بتضحية وفداء. لقد ادت مسيرة الاستسلام

وبشكل خاص، أوسلو إلى تشتيت الفلسطينيين لكن هذه الانتفاضة المقدسة المباركة استطاعت أن تعيد الوحدة الوطنية إلى الساحة الفلسطينية وتلاحظون أن كل فئات الشعب حاضرة في هذا النضال والفصائل الإسلامية والوطنية متكاملة بل حتى أولئك الذين لا تزال قلوبهم في مكان آخر هم مضطرون إلى مماشاة هذا التحرك العظيم[1].

٤ ـ التخلي عن المقاومة سبب المآسي والآلام

لو أن زعماء المسلمين والعناصر الفاعلة في الأمة ومن وراءهم الجماهير كانوا قد سجلوا آنذاك حضوراً واعياً ومقاومة جادة، لما شهدت المنطقة اليوم كل هذه المصائب والمآسي، ولما تجرعت الأمة مرارة الحنظل من هذه الشجرة الخبيثة المتمثلة بدولة الصهاينة، ولما عانت ما عانته شعوب المنطقة، وخاصة الشعب الفلسطيني المظلوم خلال الأعوام الخمسة والأربعين الماضية.

في تلك الأيام شهدت الساحة خيانة كبرى كانت مزيجاً من ذلة اتصف بها البعض، وحبّ جاه وسلطان تجسدت في بعض اخر، ورغيد عيش نشدته جماعة، وانعدام وعي ابتلي به اخرون. وكانت النتيجة أن أريقت دماء الأبرياء، وهتكت آلاف الأعراض، وهدّمت آلاف البيوت، وتبدّدت آلاف الثروات، وقبرت آلاف الآمال، وجرّت على شعب بأسره آلاف الأيام والليالي المؤلمة المرة المقرونة بالجوع والتشريد والحرمان

(١) خطاب في مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

والدموع والآهات، في مخيمات الأردن ولبنان، أو داخل الوطن المحتل تحت وطأة العدو وحرابه، وتعرض آلاف الناس، دونما ذنب، لأشد نوائب الدهر، وآلاف الهموم وغيرها مما لا يمكن أن يُذكر ولا يستطيع أن يتفهم عمق مرارته إلا من عانى الاحتضار التدريجي في المخيمات بجوار بيته المغتصب، أو داخل بيته الجاثم تحت حراب السيطرة الأجنبية. كل هذا وذاك حصيلة تلك الخيانة الكبرى .. وتلك الخيانة استتبعت خيانات أخرى..وعواصف الخيانات هذه كم أزهقت من فضائل! وكم أماتت من معنويات! وكم أطفأت من جذوات! كل من كان بمقدوره، في ذلك اليوم، ان يفعل شيئا ولو خطوة على طريق مقارعة هذا الظلم الفادح، ولم يفعل أو يخطط؛ فإنه مستحق للعنة هذين الجيلين الفلسطينيين، ولحكم التاريخ المعاصر والمستقبل، ولعذاب الله وجزائه في يوم الحساب.. لا فرق في ذلك بين رجال السياسة ورجال الاقتصاد، ورجال الثقافة والآداب، ورجال الحرب والقتال[1].

(١) خطاب حول التآمر على القضية الفلسطينية في مؤتمر مدريد ٨/ربيع الأول/١٤١٢ هـ.

الفصل الثالث
فلسطين ومؤامرة الاستكبار

- مقدمة الفصل الثالث
- اغتصاب فلسطين ودعم المستكبرين
- أميركا عدوة الشعوب
- التآمر الشيطاني ومخطط الهيمنة
- الصهاينة وحماتهم الغربيون
- الإرهاب الصهيوني والدعم الامريكي
- مؤامرة الاستكبار الامريكي ومخطط النفوذ
- فلسطين والإعلام المتآمر
- الاستكبار وخديعة الشعب الفلسطيني
- الإرهاب الامريكي في العالم

مقدمة الفصل الثالث

إن القراءة السريعة في تاريخ الكيان الصهيوني المصطنع يقدم لنا ببساطة ووضوح الملامح التي تقوم على الاغتصاب والقتل وارتكاب المجازر واستباحة المقدسات وكل ما من شأنه أن يجلب الأسى والقهر على هذه المنطقة. وإذا ما حاولنا أن نبحث عن الأسباب الكامنة وراء هذا الكيان لوجدنا بأن الاستكبار العالمي الذي تمثل في الماضي في بريطانيا ويتمثل اليوم في أمريكا هو السبب الحقيقي في قيام هذا الكيان واستمراره. حيث نجد أن المستكبرين يشكلون الحماة الحقيقيين لهؤلاء المغتصبين وأن المؤامرات والمخططات التي تحاك على الدوام في دواترهم تستهدف دائماً وبشكل أساسي الإسلام والمستضعفين من أبناء هذا العالم حيث يعملون دوماً من أجل السيطرة والهيمنة على هذا العالم وبأي وسيلة متاحة ولذلك فإن ما نشاهده دوماً من انعقاد للتجمعات واللقاءات الدولية إنما يستهدف تصفية القضية الفلسطينية ودعم الصهاينة والاغتصاب وهذه الحقائق يشير إليها سماحة ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي في حديثه عن اغتصاب فلسطين ودور الاستكبار في ذلك من خلال محاور هذا الفصل.

١ ـ اغتصاب فلسطين ودعم المستكبرين

والآن ما هو أصل القضية الفلسطينية؟

إن أصل القضية هو أن مجموعة من اليهود النافذين في العالم أخذوا يفكرون بإيجاد دولة مستقلة لليهود. فجاء الإنكليز ليستفيدوا من هذه الفكرة، وهدفهم حلّ مشكلتهم طبعا كانوا قبل ذلك يفكرون بالذهاب إلى أوغندا، ويأخذون من هذا البلد الإفريقي دولة لهم، وفي فترة ما فكروا بالذهاب إلى طرابلس الغرب بليبيا وتحدثوا مع الإيطاليين التي كانت طرابلس الغرب يومها في قبضتهم، فرفض الإيطاليون.

كان للإنكليز يومها أغراض استعمارية مهمة للغاية في الشرق الأوسط فراقت لهم الفكرة، أن يدخل اليهود بداية هذا البلد كأقلية ثم يبدءون تدريجياً بالازدياد ويسيطرون على منطقة استراتيجية كفلسطين ويشكلون حكومتهم ويكونون حلفاء للإنكليز ويمنعون قيام أية وحدة بين العالم الإسلامي وخاصة العالم العربي في تلك المنطقة لأنه إذا وجد العدو هناك فبإمكانه ضرب أية وحدة قد تتبلور رغم حذر ووعي الآخرين والعدو الذي يحظى بكل هذا الدعم من الخارج وبكل أساليب الخداع والتجسس بمقدوره بث روح الشقاق والنزاع. وهذا ما جعله يقترب من واحد ويضرب آخر ويفتك بثالث ويشدد على رابع وهذا ما حصل.

هذه كانت مساعدة الإنكليز بالدرجة الأولى وبعض البلدان الغربية ثم أخذوا تدريجياً ينفصلون عن الإنكليز ويقتربون من أمريكا التي حضنتهم حتى يومنا هذا. حيث أنهم أوجدوا كيان دولة باحتلال دولة

فلسطين ولم يكن هذا الاحتلال في بدايته عن طريق حرب بل عن طريق المكر والخداع من خلال شراء قطع كبيرة من الاراضي الفلسطينية التي كان يعمل عليها مزارعون وفلاحون. وكانت أراضي خضراء غنية. وراحوا يشترونها من أصحابها ومالكيها الأصليين الذين كانوا يعيشون في امريكا واوروبا بأضعاف ثمنها. وقد راق لأولئك الأمر فباعوا أراضيهم لليهود. طبعا كان هناك سماسرة ايضا. فقد سمعت أن أحد أشهر السماسرة كان السيد ضياء شريك رضاخان في انقلاب عام ١٢٩٩ هـ. ش. فقد توجه إلى فلسطين فيما بعد وعمل سمساراً - كما روي - في بيع اراضي المسلمين لليهود والإسرائيليين. اشتروا الأراضي.. وما أن أصبحت ملكهم بدأو تدريجيا بطرد المزارعين والفلاحين منها عبر أساليب وحشية وغاية في القساوة وفي الوقت عينه كانوا يعملون على لفت الرأي العام العالمي نحوهم بالكذب والخداع وقد دونت ثلاثة أركان كانت أساس احتلال الصهاينة الغاصبين لفلسطين الأول كان ممارسة القسوة ضد العرب بأشد أنواعها ودون أية رحمة والثاني الكذب على الرأي العام العالمي وهذه السياسة هي من السياسات الغربية. فكم من الكذب مارسوا بواسطة وسائل الأعلام الصهيونية التي كان يسيطر عليها اليهود بعضهم قبل احتلال فلسطين وبعضهم الاخر من الرأسماليين اليهود بعد احتلال فلسطين وكثيرون هم من صدقوا. حتى أن الكاتب والفيلسوف الاجتماعي الفرنسي جان بول سارتر الذي كنا في شبابنا من متتبعي كتاباته وكتابات غيره إلى حد ما قد راح ضحية خدعهم.

ففي كتاب لجان بول سارتر كنت قراته قبل ثلاثين عاما كتب يقول

ناس بلا وطن في وطن بلا ناس يعني أن اليهود كانوا أناسا بلا وطن جاءوا إلى فلسطين التي كانت وطنا بلا ناس. ما هذا الهراء؟! كان هناك شعب يعمل والشواهد كثيرة ينقل سوّاح تلك الأيام من الأجانب أن مزارع وحقول القمح في فلسطين واسعة كالبحر وسنابل القمح تنتشر على مدّ النظر في كل الأراضي الفلسطينية. فكيف يسمونها بوطن بلا ناس هكذا أوحوا للعالم أن فلسطين مكان متروك مهمل خرب وجئنا فعمّرناها فمن خلال الكذب على الرأي العام سعوا دائما إلى إظهار أنفسهم بمظهر المظلومية وما زالوا هكذا إذا ما تصفحتم المجلات الأمريكية كالتايم ونيوزويك التي أحيانا ما أتصفحها لرأيتم أنها إذا ما وقعت حادثة صغيرة في مكان ما لعائلة يهودية فإنها تتعمد الإكثار من نشر الصور والتفاصيل وسن الفتيل ومظلومية أبنائه تحاول تضخيم الأمر. لكن المئات بل الآلاف من الحالات التي يتعرض فيها الشبان الفلسطينيون والأسر الفلسطينية والأطفال الفلسطينيين والنساء الفلسطينيات في الداخل وفي لبنان لأشد أنواع القسوة والظلم. لا تقوم تلك المجلات حتى بالإشارة إليها . وهذا كله ينخرط في سياسة الكذب على الرأي العام وتضليله أما الركن الثالث فالتساوم والتفاوض. أو ما يسمونه باللوبي اجلس مع هذا وأتحدث معه، وأساومه ومع تلك الدولة وتلك الشخصية ومع ذاك الرجل السياسي وذاك المفكر وذاك الكاتب وذاك الشاعر هذه الأركان الثلاثة التي اعتمدوا عليها حتى الان واستطاعوا الهيمنة على فلسطين بهذه الخدعة ولأن القوى والدول الأجنبية كانت معهم وعلى رأسها الإنكليز. كانت منظمة الأمم المتحدة وقبلها جمعية الأمم التي تشكلت من قبل

منظمة الأمم وبالتحديد بعد الحرب للإشراف على عملية السلام كانت على الدوام تدعمانهم . باستثناء بعض الحالات النادرة فجمعية الأمم أصدرت عام ١٩٤٨ قرارا قسمت بموجبه فلسطين دون أي سبب أو مبرر منحت اليهود ٥٧ بالمائة من الأراضي الفلسطينية في حين لم يكن لهم قبل ذلك سوى خمسة بالمائة فشكلوا حكومتهم ودولتهم وبدأت المشاكل من خلال مهاجمة القرى ومهاجمة المدن ومداهمة المنازل ومهاجمة الأبرياء. والدول العربية كان لها بعض التقصير حيث اندلعت عدة حروب، وفي حرب عام ١٩٦٧ استطاعت إسرائيل وبمساعدة من أمريكا وعدة بلدان أخرى احتلال أراض من مصر وسوريا والأردن وفي حرب عام ١٩٧٣ التي بدأها العرب استطاع اليهود وأيضا بمساندة من تلك الدول إنهاء الحرب لمصلحتهم وضمّ أراضي جديدة أخرى والهدف هو التوسع فالصهاينة ليسوا بقانعين بالأراضي الفلسطينية الحالية كانوا في البداية يريدون شبرا من الأرض ثم حصلوا على نصف الأراضي الفلسطينية ثم احتلوها كلها ثم بدأوا بشن العدوان على الدول المجاورة لفلسطين كالأردن وسوريا واحتلوا بعض أراضيها. كالجولان وكذلك مصر. واحتلوا أجزاء من أراضي هذه الدول. أما اليوم فإن هدف الصهاينة الأساس قيام إسرائيل الكبرى طبعا قلما يتحدثون عن ذلك اليوم ويسعون إلى كتمان ذلك وهذا أيضا يصب في خانة الكذب على الرأي العام لأنهم في هذه المرحلة هم بحاجة إلى كتمان أهدافهم التوسعية لأسباب سأوضحها السبب الذي دفع بالصهاينة اليوم إلى هذا المأزق هو حاجتهم للسلام فهم بحاجة مبرمة إلى السلام لأنه في الفترة ما بين عامي ٤٧ و ٦٧ لم يكن هناك نضال

وكفاح ولم تمض تلك السنوات العشرون بخير وبعد اندلاع الكفاح المسلح كانت العمليات تتم من خارج الأراضي الفلسطينية فمنظمة التحرير الفلسطينية وباقي المنظمات كانت تتخذ من الأردن مقراً لها على سبيل المثال أو في سوريا أو في أماكن أخرى وكانت هذه المنظمات ترسل بمجموعاتها لتنفذ عمليات في الداخل وحينها لم تكن تتشكل بعد منظمة ثورية حيث كان الناس مرعوبين ولم يكن في مقدورهم القيام بأدنى حركة[1].

٢ ـ أمريكا عدوة الشعوب

من الناحية الإنسانية، شعب مظلوم في المقابل حكومة عنصرية ترتكب شتى أنواع الظلم وكل هذا الكذب والافتراء الصادر عن أمريكا والمنظمات الدولية وما يسمى بالمفكرين الغربيين بشأن الديمقراطية ومن الناحية الأمنية تعتبر القضية الفلسطينية خطراً أمنياً يحدق بكل المنطقة ليس فقط يحدق بمواطنيهم بل بكل المنطقة فهؤلاء يملكون ترسانة نووية وما زالوا ينتجون المزيد ومنظمة الأمم المتحدة حذرت مراراً لكنهم لا يبالون والسبب الرئيسي هو الدعم الأمريكي يعني ذنب الممارسات الصهيونية والكيان الغاصب يقع في غالبيته على عاتق الإدارة الأمريكية اعلموا أنه وخلال خمسين عاماً من حكم اليهود صدر ٢٩ قراراً ضد إسرائيل في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وقد مارست أمريكا حق الفيتو ضدها جميعاً والآن يمضي

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٤٢٠ هـ.

حوالي عشر سنوات تقريبا منذ عام ١٩٩٠ بعد تداعي الاتحاد السوفياتي السابق لم تسمح فيها أمريكا بطرح قرارات في مجلس الأمن ضد إسرائيل. إذن فمسؤولية كل هذه الجرائم تقع على عاتق أمريكا ، أمريكا التي ترعى عملية السلام وأحيانا ما ترتسم على وجهها ابتسامة خبيثة ومسمومة لكل الشعوب بما فيها شعبنا العزيز والمظلوم فإنها المجرم الأول في قضية فلسطين وأحد ذنوبها هو أن يدها غارقة حتى المرفق في دماء الفلسطينيين واسمحوا لي فالوقت يداهمنا من الناحية الأمنية يقوم هؤلاء الصهاينة بتهديد دول المنطقة من سوريا ولبنان وغيرهما من الدول وان حكومات هذه الدول تعاني من مشاكل وضغوط وثمة فرق بين مواقف الدول ومواقف شعوبها فالشعوب أينما كانت تطفح قلوبها غيظا اما الحكومات فتعاني من بعض الضغوط وتضطر أحيانا إلى قول شيء أو إجراء مفاوضات أو اتخاذ مواقف ومن الناحية الاقتصادية تشكل إسرائيل خطراً على المنطقة فإن هؤلاء في هذه الظروف الراهنة يروجون لأطروحة باسم أطروحة الشرق الأوسط الجديد وهذا ما يروّج له الصهاينة الحاكمون على فلسطين. وماذا يعني ذلك؟. يعني أن يقوم الشرق الأوسط على محور إسرائيل، وإسرائيل تفرض سيطرة اقتصادية على الدول العربية وتدريجيا على دول المنطقة وصولاً إلى الدول النفطية في الخليج الفارسي هذا هو هدف إسرائيل وبعض الدول تجهل هذا وعندما تحتج عليها تقول إنها لم تقم علاقات مع إسرائيل وسمحت فقط للتجار اليهود بدخول أراضيها هذا ما يصبوا إليه الصهاينة إن إسرائيل وبدعم من أمريكا

وبالاعتماد على ترسانتهم الخطيرة تريد استغلال جهل وضعف بعض الدول للتسلل إليها والسيطرة على مراكزها الاقتصادية ومصادرها المالية وهذا خطر كبير على المنطقة والأكثر خطورة من كل هذه الأخطار هو حلول ذلك اليوم لا قدر الله فالشعوب الإسلامية وبفضل من الله لن تسمح أبداً بحصول ذلك لكن هدفهم هو الإمساك بمقدرات هذه البلدان عن طريق الإمساك بشريانها الاقتصادي[1].

٣ـ التآمر الشيطاني ومخطط الهيمنة

إن انعقاد تجمع كهذا قرار مبارك أرجو من الله أن يكون مردوده إيجابياً وبناءً على دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم هذا النوع من التجمعات يركز عملياً على أن القضية الفلسطينية قضية إسلامية وقضية سجل العالم الإسلامي وأن احتلال فلسطين واحد من أركان التآمر الشيطاني الذي عمدت إليه قوى الهيمنة العالمية ممثلة ببريطانيا سابقاً وبأمريكا حالياً في إنهاك العالم الإسلامي وشق صفوفه. إن أعداء الإسلام كانوا جادين دوماً في إقامة الحواجز القومية والمذهبية بين المسلمين لإبعادهم عن توقدهم، من ثم للسيطرة على مقدراتهم ففي بدايات أعوام احتلال فلسطين نهض علماء مجاهدون مثل الشيخ عز الدين القسام والحاج أمين الحسيني ورفعوا صوتهم يستنصرون المسلمين لإنقاذ الوطن السليب وأصدر

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٤٢٠ هـ.

المرجع الديني الكبير يومنذ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء حكم الجهاد ضد الصهاينة لكن الطابع الإسلامي مع الأسف للقضية خف باستمرار لتنحصر في الإطار القومي .

٤ ـ الصهاينة وحماتهم الغربيون

وثمة أدلة على أن الصهاينة كانوا على علاقة وثيقة بالنازيين الألمان، وتقديم قوائم مبالغ فيها بمقتل اليهود إنما كان يستهدف إثارة عواطف الرأي العام العالمي وتهيئة الأجواء لاحتلال فلسطين وتبرير جرائم الصهاينة بل إن ثمة وثائق تثبت أن جمعاً من الأشرار وحثالات البشر غير اليهود من شرق أوروبا قد عبّأوهم ودفعوهم إلى فلسطين على أنهم يهود ليقيموا نظاماً معادياً للإسلام في قلب العالم الإسلامي بحجة حماية ضحايا النازية وليفصلوا بين شرق العالم الإسلامي وغربه بعد وحدة استمرت ما يقرب من أربعة عشر قرناً فوجئ المسلمون في بداية الأمر، لأنهم كانوا في غفلة عن حقيقة مشاريع الصهاينة وحماتهم الغربيين وانهزم العثمانيون وأبرمت اتفاقية سايكس بيكو سراً لتقسيم البلدان الإسلامية في الشرق الأوسط بين الفاتحين حيث إن عصبة الأمم أناطت الوصاية على فلسطين للبريطانيين وهؤلاء قدموا وعود المساعدة للصهاينة وفي إطار مجموعة من المشاريع المدروسة استقدموا اليهود إلى فلسطين وشردوا المسلمين من ديارهم وفي هذه المواجهة الطويلة التي كان أحد

(١) خطاب مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

طرفيها الغرب والصهاينة والطرف الآخر الدول العربية الفتية استخدم أعداء الإسلام آليات متنوعة ومعقدة ومنها وسائل الإعلام والمحافل الدولية وكل المجامع الدولية واستخدموا وسائل الإعلام لهذا الطريق إذ كانوا يدعون المسلمين من جهة إلى الصبر وضبط النفس والاشتراك في محادثات السلام والتسوية ومن جهة أخرى يغدقون السلاح على إسرائيل إن هدفهم الاستراتيجي في هذا التعامل المزدوج وغير المتكافئ بين البلدان الإسلامية وإسرائيل إنما هو حفظ التفوق العسكري الإسرائيلي على البلدان الإسلامية ومساندة الكيان الصهيوني في المحافل الدولية باستخدام أبواقهم الإعلامية لتبرير جرائم الصهيونية وترسيخ فكرة إسرائيل التي لا تقهر بين المسلمين[1].

٥ ـ الإرهاب الصهيوني والدعم الأمريكي

إن المسألة ليست بسيطة بل هي قضية كبيرة ترتبط بمصير الإسلام والدول الإسلامية. خاصة تلك القريبة من مصدر الخطر وغدة الفساد هذه وفي شهر رمضان هذا يقترف الصهاينة أبشع الجرائم يوميا وأنتم ترون أن ضحايا هذا الإرهاب هم من الأطفال والشباب والشيوخ وحتى المرضى كانوا قرابين أيضا أي أن انتهاك هذا الكيان الذي يجثم على أجزاء من أراضي المسلمين. لكل حقوق الإنسان أصبحت واضحة كالشمس ورغم كل هذا فإن أمريكا تدعمه ويسارع بعض الشيوخ لديهم والساسة والنخبة من رجالاتهم إلى تأييد دعم

(١) خطاب في مؤتمر مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

هذا الكيان. فليفعلوا هذا شأنهم . لأن جوهر سياستهم يقوم على دعم هؤلاء المفسدين والشياطين والمتوحشين. ولا ننتظر اكثر من هذا..

ولكن على شعوب العالم يجب ان تأخذ العبرة من هذه الاساليب. والحمد لله ان شعبنا ينظر الى الامور بعين واعية. وعلى شعوب العالم ان ترى الوجه الحقيقي والقذر للسياسة الامريكيه في فلسطين رغم كل ادعاءاتها بدعم حقوق الإنسان والنظم الديمقراطية او دعمهم لحكم الاغلبية التي يتشدقون بها .

٦ ـ مؤامرة الاستكبار الأمريكي ومخطط النفوذ

واليوم نقف مرة اخرى. امام واحدة من هاتيك اللحظات المصيرية ونستشرف واحدة من تلك الامتحانات الشاملة.. حيث ان امريكا تهدف بعد انتهاء ما يسمى بالحرب الباردة . وبفضل السكوت المرعب المخيم على بعض بلدان هذه المنطقة. وبالاستناد الى التواجد العسكري الغاصب في الخليج الفارسي. الى ان تحل مشكلتها ومشكلة الصهاينة الغاصبين بحيث يتعرف العرب باسرائيل. وتخمد فلسطين الى الأبد. وإن تخلص اسرائيل من قلق وهم معارضة الدول العربية سيسفر. أولا: عن توفير الفرصة لربيبة امريكا من اجل ان تؤدي مهمتها الرئيسة. اي قمع الحركات الإسلامية في المنطقة باعتبارها اكبر خطر جاد يهدد امريكا. وثانيا: سيوطد نفوذ امريكا في بلدان هذه المنطقة ذات الاهمية الحيوية. ويجعل من المنطقة بيتا امنا

(١) خطاب الجمعة ١٥/١٢/ ... الموافق ١٧ رمضان/ ١٤٢١.

للأمريكيين. ويخلو الجو للشيطان الأكبر في الشرق الأوسط كي يفعل ما يشاء دونما رادع أو مانع.. وثالثا . سيحقق لإسرائيل انتصارا جديدا على طريق تحقيق آمالها في توسيع رقعة احتلالها وتحقيق أملها في احتلال المنطقة الممتدة من «النيل إلى الفرات».

إن العدو يستهدف أن يقتطع . مرة واحدة . فلسطين من جسد العالم الإسلامي. وأن يبقي الشجرة الملعونة الصهيونية في ديار المسلمين. وأن أمريكا تروم من خلال تثبيت النظام المحتل أن تمسك بكل شرايين الحياة في هذه المنطقة الحساسة. وتخلص نفسها من هاجس الصحوة الإسلامية في الشرق الأوسط وأفريقيا . وأن أعداء الإسلام يريدون بهذا أن ينفسوا عن كل أحقادهم الدفينة تجاه الإسلام. وينتقموا لكل ما منيوا به من هزائم في السنوات الأخيرة على أثر يقظة المسلمين.

هذه الواقعة لا يمكن مقارنتها بأية واحدة من المؤامرات التي حيكت ضد الشرق الأوسط خلال الأعوام الأخيرة. فالحديث هنا حديث عن اغتصاب وطن بأكمله وتشريد شعب بأسره تشريدا مستمرا أبديا. وانتزاع قطعة من جسد العالم الإسلامي. ومركز جغرافي للوطن الإسلامي الكبير. وقبلة أولى للمسلمين انتزاعا نهائيا.

ومحور هذا الكفاح الحساس والخطير هو الشعب الفلسطيني الشجاع والمظلوم. الذي عاش المصائب بكل وجوده. والذي يشكل خطرا عظيما على العدو ببركة التمسك بالإسلام وبجهاده المتواصل والمستميت داخل الوطن المحتل. المؤامرة الإستكبارية الكبرى تستهدف إطفاء شعلة هذا النضال. ولكن. وبحول الله وقوته. وبهمة

الفلسطينيين الشجعان وبمعاضدة الشعوب والحكومات المسلمة، يجب أن تتصاعد هذه الشعلة باستمرار، لتأتي على آخر أبنية العدو ومرتكزاته الواهية، وسيتحقق ذلك، وسيمن الله بنصره عليهم ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾. وليعلم العدو أن أي تهديد وأي مكر - بما في ذلك إسهام فلسطينيين متنكرين لقضية فلسطين في المؤتمر الأمريكي - لن يستطيع أن يثني عزيمة النفوس المؤمنة بواجبها الجهادي في تحرير فلسطين، عن هذا النضال المحق. وعلى الرغم من إرادة أمريكا وعملائها، فإن جهاد الشعب الفلسطيني سيستمر، ولن تنطفئ هذه الشعلة المقدسة بخيانة الساسة التابعين من الفلسطينيين والعرب.

إن التصدي للمؤامرة الأمريكية يتركز بالدرجة الأولى على دعم المجاهدين داخل الأراضي المحتلة، وإغداق المساعدات عليهم بالمال وبالمواقف السياسية وبالمعلومات والمعدات العسكرية[1].

٧ ـ فلسطين والإعلام المتآمر

لقد جرت محاولات كثيرة في فترة احتلال فلسطين التي امتدت (٤٥) سنة، وخاصة في العقدين الأخيرين لإثبات أن اليهود الذين احتلوا فلسطين هم أصحاب حق ويتعرضون للاعتداء (ومع ذلك) فإن الإعلام العالمي يصف الذين يحاولون استعادة ديارهم بالناس القساة والمتجبرين والخارجين على القانون. وقد قام الإعلام الأمريكي

---

(١) خطاب حول التآمر على القضية الفلسطينية في مؤتمر مدريد ٨/ربيع الأول/١٤١٢ هـ.

والصهيوني بإشاعة هذه الأكذوبة الكبيرة والخدعة التي لا نظير لها. وهي مسألة مؤلمة ومرة جدا ..

وهذه المسألة يراعونها حتى في بث الأفلام والصور ويحاولون عرض صورة قاسية للعرب، ولا يقولون إن المهاجرين الذين اغتصبوا فلسطين، قد جاءوا لأخذ حق الفلسطينيين . فيعرضون عدداً من النساء والأطفال وهم في حالة بؤس: حتى يقولوا ماذا يفعل العرب مع هؤلاء المساكين، لذا فإن النظام الأمريكي الجديد يُعنى بقلب الحقائق[1].

٨ ـ الاستكبار وخديعة الشعب الفلسطيني

لا يوجد شعب على طول التاريخ أخرج من أرضه وغيرت هويته. ولو كانت هذه الحادثة قد وقعت لبلد غير إسلامي لرأيتم ما فعلت القوى الأوروبية والعالمية؟!

عندما ماتت رئيسة وزراء الكيان الصهيوني السابقة، أعربت أمريكا عن تأثرها، في حين أنها ساهمت في إحراق قرى وديار الشعب الفلسطيني، وقد صمت الإعلام العالمي حتى لا تفهم الشعوب العالمية ماذا وقع في هذا المكان من العالم. وقد استمر هذا الكذب والخداع والتجبر والاستكبار حتى اليوم. إن الصهاينة مصممون على تحقيق هدفهم في إقامة دولة حدودها من النيل إلى الفرات، ولكن استراتيجيتهم تقوم في البداية على الحيلة والخداع من أجل الحصول

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٧/محرم/١٤١٧هـ.

على موطئ قدم، يقومون من خلاله بالضغط والهجوم والقوة، ثم أنهم عندما يتعرضون لمواجهة سياسية أو عسكرية جديدة يلوذون ثانية بالحيلة والخداع ثم يبدأون عملهم مرة اخرى بالضغط والقوة والهجوم، وقد قاموا بهذا العمل منذ ٦٠ عاما أي قبل احتلال فلسطين بـ ٢٥ عاما.

عندما دخل الصهاينة إلى فلسطين لم يقولوا بأنهم يجلبون مهاجرين إلى فلسطين، وكذبوا على الشعب الفلسطيني حيث قالوا بأنهم يجلبون أخصائيين. وهذا الأمر ذكرته وثائق وزارة الخارجية البريطانية. ففي هذه الوثائق التي نشرت بعد ٦٠ او ٧٠ عاما يقول أحد الضباط البريطانيين الذي كان يتولى مسؤولية في فلسطين في تقرير له: لقد قلنا للشعب أن الذين يدخلون فلسطين هم أخصائيون ومهندسون وأطباء و جاءوا لأعمار بلدكم، ولكنه ذكر في تقريره بأنهم كذبوا على هذا الشعب..

لقد جمعوا اليهود الذين لا اختصاص لديهم ولا أي فن من أنحاء العالم وجاءوا بهم إلى فلسطين ووضعوا تحت تصرفهم الإمكانيات والأرض من أجل أن يطردوا السكان الأصليين من فلسطين. وقد بدأوا بالخداع وعندما ثبتوا أقدامهم بدأوا بالهجوم. وفي عام ١٩٤٨ اعلنوا تأسيس دولة إسرائيل ثم هاجموا مصر بعد عام من أجل احتلال أراضي أكثر ..

عندما واجه الصهاينة الشعب، بدأوا بالاحتيال: حتى يجدوا موطئ قدم جديد، واستمروا بهذا الشكل حتى اليوم. وحيلتهم اليوم في عقد مؤتمر فلسطين الذي أقيم من أجل الاعتراف بإسرائيل وبمجرد أن يعترف بهم العرب، فإن هذه العقبة ترتفع من أمام الصهاينة ثم يأتي

مرة أخرى دور القسوة والخبث، وأن القسوة والخبث الذي يجري في لبنان حالياً هو من المسائل المؤلمة جداً، حيث أظهروا الحقائق بهذا الشكل، ثم أصبح بالعكس فعلاً.

إن حقيقة الأمر هي أنهم شردوا شعباً من دياره ومن حق الشعب أن يعود إلى دياره، وهذه المواجهة هي مواجهة عادلة، وتسميها أمريكا بالإرهاب، ولا تسمي خبث الصهاينة مع الثوريين إرهاباً.

لقد دخل الصهاينة إلى لبنان وقتلوا المرحوم السيد عباس الموسوي، هذا الإنسان الرفيع واللائق. ولم يقتلوه لوحده فقط، بل قتلوا أيضاً زوجته وطفله اللذين لم يكونا في ميدان الحرب، ولم يشجب الأمريكيون هذا الأمر. فأنتم تؤيدون الظلم. لماذا تنكرون ذلك، أنتم تؤيدون الخبث والاعتداء والإرهاب، فلماذا تنكرونه؟ فليس هناك إرهاب أوضح من هذا. أما عندما يقوم عدد من الشباب الفلسطيني وفلسطين هي أرضهم ووطنهم، بعملية فدائية وحركة ضد الحكومة الغاصبة، تسمون هذا إرهاباً، فبأي حق تطلقون التسميات بالعكس وتعتبرون أنفسكم محقون؟. إن على الشعوب أن تعرف هذا[1].

٩ ـ الإرهاب الأمريكي في العالم

إن حكام أمريكا يعرفون ماذا يفعلون. ولكن اعتقد أن الشعب الأمريكي لا يعلم ما هو الخبث الذي تقوم به أمريكا اليوم على المستوى العالمي. إن الإرهاب الحكومي حالياً هو من أعمال أمريكا،

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٧/محرم/١٤١٧هـ.

والإرهاب الحكومي هو قيام حكومة ما بأعمال إرهابية، كالقيام بقصف دار رئيس إحدى الدول بالطائرات كما حصل في ليبيا مثلاً حيث قيل إن أحد الأطفال قد قتل في هذا الهجوم؛ إن العمل الإرهابي يعني إسقاط حكومة من قبل حكومة أخرى، وهو العمل الذي قامت به أمريكا في غرينادا، والعمل الإرهابي يعني القضاء على شعب في إحدى الدول، وهو العمل الذي قام به الإمريكان في العراق.

إن المواجهة بين الأمريكيين والنظام العراقي هي مسألة أخرى، ولكنهم دمروا الشعب العراقي وقتلوا عدداً كبيراً من الشعب. فقد دمروا حياة الشعب ومعامله والمناطق المدنية. وهذه الحركة يمارسها الصهاينة اليوم وتحظى بدعم امريكا، فأي تحرك إرهابي أكثر ظلماً وأقسى من هذا العمل؟

والنتيجة هي أن ليس أمام الشعب الفلسطيني إلا طريق واحد للخلاص، وهو طريق الكفاح المسلح الذي يجري في داخل وخارج الأراضي المحتلة، وإن وظيفة جميع المسلمين هي مساعدة هذا الكفاح[1].

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٧/محرم/١٤١٧هـ.

الفصل الرابع
المواجهة وإزالة إسرائيل من الوجود

- مقدمة الفصل الرابع
- فلسطين وحق تقرير المصير
- الحل الوحيد زوال إسرائيل من الوجود
- العزم والإرادة يصنعان النصر
- الكيان الصهيوني ومسار المواجهة
- الجيل الفلسطيني الجديد وإدراك الحقيقة
- الإنتفاضة في مواجهة المخطط الصهيوني

مقدمة الفصل الرابع

إن إقصاء فئات الشعب وخاصة الشباب عن المشاركة في اتخاذ القرارات في مجتمع ما فإن النتائج التي تنتظر هكذا مجتمع ستكون محاطة بالذلة والانكسار وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بتقرير مصير شعب أو يتعلق بمقدسات أمة ما وهذا ما نشاهده على أرض فلسطين حيث تصدى بعض الساسة الذين عمدوا إلى ابعاد الشعب والشباب عن هذا الحق ليتسنى لهم تنفيذ ما يخطط في دوائر الاستكبار..

إن المسؤولية التي تنتظر الشباب مسؤولية خطيرة ومهمة لجهة الدور المناط بهم باعتبارهم يشكلون الضمانة والقوة الرادعة لهذه المؤامرات التي تحاول أن تستبيح فلسطين وشعبها . وإن الذين يحاولون تشخيص المشكلة في فلسطين من ساسة ومحللين سواء كان لهم الارتباط بهذه الدوائر أم لا فانهم لا يلامسون الحل في ذلك فضلاً عن الطرح الذي يشكل حلاً للمشكلة القائمة والتي تجعل المنطقة الإسلامية دوماً على فوهة بركان. إن الحل الوحيد للمشكلة يكمن في زوال عنصر الاضطراب الذي هو الكيان الصهيوني ولا حل

سوى ذلك هذه الموضوعات يشير إليها سماحة ولي أمر المسلمين من خلال محاور هذا الفصل..

١ ـ فلسطين وحق تقرير المصير

إن جمعا عظيما من شباب الأمة الإسلامية داخل فلسطين وفي القدس الشريف ينشرون راية الجهاد ويبذلون أنفسهم وأجسادهم وحياتهم جهادا ودفاعا عن عزتهم وعن هويتهم ووجودهم. وكذلك في خارج فلسطين العزيزة وفي كل الدول الإسلامية تؤكد الشعوب حضورها وتطلق شعاراتها وتبدي دعمها وإحساسها بالتلاحم ووحدة المصير.

وهنا أود التطرق إلى قضية تحظى بأهمية بالغة في حاضرنا اليوم ألا وهي قضية فلسطين.

فحينما يصبح مصير قضية فلسطين بيدي بعض الساسة حيث لا دور للشعب في تقرير هذا المصير ولا شأن للشباب فيه. فمن الطبيعي أن يصبح هذا المصير بالشكل الذي ترونه ذلة تتبعها ذلة.. وانكسار يتبعه انكسار حتى وصل الأمر إلى إخلاء الميدان للعدو وتسليم المواقع بيد عدو غاصب غاشم غادر ووقح. وهذه هي النتيجة حينما لا يكون هناك دور فعال للشعوب. لقد عمدوا إلى تهميش الشعب وتغافلوا عن الدافع الأصيل الذي يجذب الشعب. أي تغافلوا عن الدافع الإيماني مما ساهم بتأخير قضية فلسطين عشرات السنين .

---

(١) خطاب للقائد حول التعبئة وفلسطين.

٢ ـ الحل الوحيد زوال إسرائيل من الوجود

ولقد كنت اعتقد ومنذ البداية. أنه لا توجد أي قوة في العالم يمكنها أن تطفئ شعلة الحرية وأمل عودة فلسطين لأهلها في قلوب الشعوب الإسلامية وخاصة في قلب الشعب الفلسطيني. وأن الحل الوحيد .. ولا حل سواه. بالنسبة لكل من يعتبر قضية الشرق الأوسط أزمة عالمية. والذين يؤكدون على وجوب العمل من أجل استقرار الوضع المتأزم في الشرق الأوسط. إنما هو من خلال حل واحد فقط وهو التخلص من عنصر الاضطراب في المنطقة.

وعنصر الاضطراب هذا هو الكيان الصهيوني الغاصب وما دام عنصر الأزمة موجود فسيبقى الاضطراب قائما والحل هو بعودة كل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وجميع أنحاء العالم إلى فلسطين.

وأن يعود الملايين من الفلسطينيين من الخارج إلى الوطن الفلسطيني. وأن يجتمع سكان فلسطين الأصليين من مسلمين ومسيحيين ويهود ويقرروا طبيعة النظام الذي يحكم بلادهم. حيث تضم هذه البلاد أغلبية مطلقة من المسلمين. لينتخبوا النظام الذي يرتأونه. وهذا النظام بدوره يقرر شأن أولئك الذين جاءوا إلى فلسطين منذ ٥٠ عام أما أن يتم ترحيلهم أو توطينهم أو إسكانهم في منطقة أخرى وهذا من شأن الحكومة التي يقرها الفلسطينيون أنفسهم.

فإن لم يطبق هذا الحل فليس هناك من حل يمكن أن يكون عمليا.

وأن أمريكا بكل ما أوتيت من قوة لن تستطيع أن تفعل شيئا بهذا الصدد. وقد حاولت بكل قوتها وكانت النتيجة ما ترونه الآن. وبالطبع

فانهم يشعرون بالغضب ويفقدون أعصابهم لما يحدث منذ ثلاثة أسابيع في فلسطين المحتلة. من نهضة الشباب وشجاعة الرجال والنساء والعزم والإرادة العالية لهذا الشعب المظلوم الثائر[1].

حيث إن وجود إسرائيل اليوم يشكل خطرا كبيرا على شعوب المنطقة وحكوماتها وليس هناك سوى حل واحد لقضية الشرق الأوسط وهو في زوال الكيان الصهيوني وإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم هؤلاء الثمانية ملايين نسمة. الأصحاب الأصليون للأرض وهم في غالبيتهم من المسلمين وفيهم عدد قليل من الفلسطينيين الأصليين من اليهود والنصارى وليشكل أصحاب الأرض. أي الشعب الفلسطيني حكومتهم. ولتقرر تلك الحكومة ما إذا كان المهاجرون من شتى دول العالم إلى فلسطين سيبقون أم عليهم الرحيل أم يبقون بشروط فذلك من مسؤوليات تلك الحكومة أصل القضية ان يتم تشكيل حكومة فلسطينية تفرض سيادتها على كامل التراب الفلسطيني وهذه الأعاجيب كالحكم الذاتي ودولة الحكم الذاتي وما إلى ذلك لا يمكنها ان تنطلي على احد باستثناء السذج من الناس الخطوة الرئيسية والحقيقية التي يجب القيام بها اليوم هو أن الصحوة قد عمّت جيل الشباب من الفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها الذين باتوا يدركون تأثير كفاحهم ونضالهم وهم يعرفون أن الشعوب تقف بقلوبها إلى جانبهم وبخاصة الموقف المترف لإيران شعبا وحكومة ونظام الجمهورية الإسلامية الذي يبث فيهم روح الحماس

(١) خطاب للقائد حول انتفاضة فلسطين.

وهؤلاء سيواصلون النضال وسيحققون النتائج المرجوة بفضل الله سبحانه وتعالى[١].

إن هذه الغدة السرطانية «إسرائيل» يجب أن تجتث من المنطقة وثمة مطلب إنساني يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار. وهو عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه الذي هجر منه وأن يعطى هذا الوطن للشعب الفلسطيني وليس لأولئك الذين هاجروا إلى فلسطين ومن بقاع مختلفة من العالم. وأن يتاح لهم تشكيل وانتخاب حكومة يدخلونها، ومن البديهي أن أي فلسطيني لن يرضى بأن يحكم بلاده قلة من شذاذ الآفاق القادمين من أزقة لندن وموسكو أو أمريكا.

وكل ما يجيدونه هو القتل والإرهاب طبقا لتعاليم أسيادهم الصهاينة.

حيث إنه من البديهي جدا أن الشعب الفلسطيني يرفض هذا الأمر وكذلك كل العالم الإسلامي.

وإن هذا المطلب سائد ومشروع في العالم أجمع أليست هذه الديمقراطية التي يدعيها أصحاب نظرية الأغلبية.

وهذا الجزء المغتصب من الأرض له شعب وهو شعب حي وإن عدة ملايين منه تعيش في هذا الجزء المغتصب وملايين أخرى تقطن خارج حدود الوطن في لبنان والأردن وغيرها.

وهؤلاء يجب أن يعودوا وينتخبوا النظام الذي يرتأونه.. أما الحقيقة المسلم بها فانه لايحق لحكومة الكيان الصهيوني ولا لأي

---

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٤٢٠ هـ.

حكومة أخرى البقاء والحكم في أرض فلسطين وأود أن أقول لإخواننا ولشعبنا الفلسطيني الذي يتحمل شتى المصاعب في جهاده اليوم، إن في جهادكم وصبركم ثواب وأجر إلهي وكذلك النصر الموعود حيث اقترن النصر والصبر في سبيل الله ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ وانه لا شك في ذلك.

ولهذا فإن النصر آت ولذا يجب الصبر والتحمل، وأقول لكل الدول والشعوب الإسلامية إن الواجب الشرعي هو تقديم العون والمساعدة لهذه الجماعة المؤمنة والمظلومة.

ويجب أن لا يتركوا وحدهم في ميدان المواجهة، ويجب الوقوف إلى جانبهم.

ويمكن تقديم المساعدة لتخفيف آلام الشعب الفلسطيني للحفاظ على مواقفهم وثباتهم. نسأل الله أن يحل كل مشاكل الإسلام والمسلمين، وأن يحل مشاكل الشعب الفلسطيني[1].

٣ـ العزم والإرادة بصنعان النصر

وأود القول لأخوتي وأخواتي الفلسطينيين، استمروا بجهادكم وحافظوا على صمودكم.

واعلموا أن أي شعب لا يمكنه الحصول والمحافظة على شرفه وهويته واستقلاله بدون صمود وكفاحه ولا توجد أي أمة حصلت على أهدافها من العدو بالرجاء والتوسل.

---

(١) خطاب الجمعة ١٢/١٥ ٢٠٠٠ الموافق ١٧ رمضان/١٤٢١هـ.

ولم يصل أي شعب إلى مبتغاه وهو ضعيف وخاضع امام العدو. وأن كل أمة حققت أهدافها إنما بفضل العزم والإرادة والصمود والتضحية والشعور بالاعتزاز والكبرياء.

ولعل بعض الشعوب لا تملك القدرة على هذا. لكن الأمة التي تؤمن بالإسلام، والأمة التي تعتقد بالقرآن والأمة التي تؤمن بوعد الله، تلك الأمة التي تؤمن بنصر الله ﴿لينصرن الله من ينصره﴾. فإن الله يؤكد على نصرها. وهذه الأمة تمتلك هذه القدرات.

إن وصيتي الأخرى اليوم هي ضرورة الحذر من العدو الذي يحاول جاهداً زرع الاختلاف في الصف الفلسطيني. وإن تلك العناصر الفلسطينية الخائنة التي تعمل لحساب العدو فإن همّها هو بث الخلاف. فاحذروا من الاستسلام لمؤامرة العدو هذه[1].

٤ ـ الكيان الصهيوني ومسار المواجهة

إن وحدة الصف الداخلي الفلسطيني بفصائله المختلفة مسألة أساسية. فكل ما من شأنه أن يؤدي إلى انحراف المسير وإلى عدم التوجه إلى العدو الأصلي لا يصبّ حتماً في خدمة القضية الفلسطينية. والفلسطينيون والحمد لله قد خرجوا من امتحانهم خلال الأعوام الخمسين الماضية فائزين فخورين وأثبتوا جدارتهم وتضحيتهم في شتى المواقف وقد رأينا أن كل مساعي إسرائيل لتوسيع شق الخلافات بين المجاهدين باءت بالفشل وكل التيارات الأصيلة

(١) خطاب للقائد حول التعبئة وفلسطين.

والحركات الجهادية والمجموعات المناوئة على اختلاف اتجاهاتها وانتماءاتها قد حالت دون تحقق آمال العدو بصبرهم الثوري، ولا بد من أن تستمر الحالة على هذا المنوال أيضاً. لقد اتضح الآن بشكل لا لبس فيه أن أولئك الذين كانوا يرون القضية الفلسطينية حالة مرحلية وإقليمية محدودة لقسم صغير من العالم الإسلامي هم على خطأ تماماً. إن ترسانات الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل المخزنة في مستودعات العدو الصهيوني ليست لمواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل، فالغرض منها السيطرة على العالم الإسلامي وخاصة منطقة الشرق الأوسط. إن ما نشاهده اليوم من هجوم إسرائيل على القوات السورية للانتقام من عمليات حزب الله الرامية لتحرير الأرض المحتلة إنما هو دليل واضح على هذه النيات الشيطانية الشريرة لإسرائيل وحماتها الغربيين. والمسار العام للنضال ضد الكيان الغاصب يجب أن يكون على النحو التالي:

١ ـ فرض الحصار على الكيان الغاصب داخل حدود الأرض المحتلة، وتضييق الخناق عليه في المجال الاقتصادي والسياسي وقطع ارتباطه بمحيطه الخارجي.

٢ ـ استمرار نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته داخل الأرض المحتلة وتزويده بما يلزم ليتمكن من الاستمرار حتى تحقيق النصر النهائي[1].

(١) الخطاب في مؤتمر دعم الإنتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

٥ ـ الجيل الفلسطيني الجديد وإدراك الحقيقة

المسألة أن قضية فلسطين ليست مسألة داخلية تهدد الكيان الصهيوني الغاصب.

بل إنها قضية جوهرية في العالم . وما هو مهم أن الجيل الجديد من الشعب الفلسطيني قد أدرك الحقيقة وأي حقيقة؟

إذا ما أراد أن يتخلص من كل هذه الأكاذيب والآلام والإهانة والضغوطات التي يعاني منها، فعليه أن يمتهن طريق المقاومة والتصدي.

حيث إن طريق الحل ليس في الجلوس إلى طاولة المفاوضات لأنها ولم لن تأت بشيء.

لقد أدركوا هذه الحقيقة. ومن جهة أخرى فإن تعامل الصهاينة الوحشي والبعيد عن أي موازين الرحمة والمروءة الإنسانية، قد بثت الوعي في ضمير هؤلاء الشباب الفلسطينيين ، ولم يعد بإمكانهم التحمل والسكوت.

والصهاينة يتصورون أن القوة قد تقهر بعض الشيء فإن تعاملوا معهم بالدبابات والكيماوي فسيرضخ الشعب.

نعم قد يصمت الشعب لبرهة من الزمن تحت وطأة الضغوطات، ولكنهم بهذه الوسيلة لن يحلوا الأزمات القائمة، حيث أن الغضب سيملأ الآفاق وسيأتي على كل قصورهم وليس كما يتصورون[1].

---

(١) خطاب الجمعة ١٥/١٢/٢٠٠٠ الموافق ١٧/رمضان/١٤٢١هـ.

٦ ـ الانتفاضة في مواجهة المخطط الصهيوني

إن هذه الانتفاضة قد أفسدت جميع الحسابات التي كانت تخططها دولة الكيان الصهيوني لماذا؟ لأن كل حساباتهم كانت ترتكز على مبدأ وهو أن شعب فلسطين لم تعد لديه القدرة والروح للمواجهة بعد استعمال كل تلك الأساليب الإرهابية وعمليات التهجير التي طالت الشعب الفلسطيني بعيدا عن وطنه الأصلي وبعد خمسين عاما. وبعد مرور هذه الفترة. انكسرت حسابات دولة الكيان الغاصب من أن شعب فلسطين لم تعد لديه القدرة والعزم والإرادة أو الهمة على المواجهة والمقاومة. هكذا كانت حساباتهم وقد ثبت خطأها فحينما اتخذ الشعب داخل فلسطين قرارد بالمواجهة وليس التشكيلات التي تمكث خارج حدود الوطن في لبنان أو الأردن أو غيرها. بل من داخل فلسطين اتخذ الشعب بأغلبه قرار المواجهة بعد الإيمان بهذا النهج. حينها لم يعد هناك أي وجود للأجواء الأمنية التي يحلم بها اليهود المهاجرون إلى فلسطين على أنها الجنة الموعودة. وهكذا أفسدت مخططاتهم. ولهذا أجبرت الحكومة على الاستقالة. كانت مجبرة على هذه الخطوة ولم يعد لديها خيار. وقد تتصور هذه الحكومة المستقيلة تحت وقع الضغوطات. أنها بذلك ستتيح المجال لاستخدام القوة وتعطي نتائج إيجابية بمجيء حكومة أكثر قسوة. قد يفكرون بهذا الشكل ولكنهم مخطئون[1].

(١) خطاب الجمعة ١٥/١٢/٢٠٠٠ الموافق ١٧/رمضان/١٤٢١هـ.

الفصل الخامس
المفاوضات والسلام المزعوم

- مقدمة الفصل الخامس
- الحوار مع العدو إخلاء للميدان
- الصهيونية والسلام المزعوم
- جرائم الصهاينة وحقوق الإنسان المدعاة

مقدمة الفصل الخامس

إن الكيان الصهيوني بطبيعة تشكله يقوم على الاغتصاب والإجرام والعنصرية وبالتالي عند زوال هذه الطبيعة يزول هذا الكيان فهو متقوم بها . وعلى هذا الأساس فإن من يعتقد أن هذا الكيان جهة صالحة للحوار ولإقامة معاهدات السلام والصلح معه فإنه واهم وهذه الحقيقة يؤكدها تاريخ هذا الكيان..

وهل ننتظر العدالة وتطبيقها من خلال هذا الكيان الذي صنعته أيادي الاستكبار في العالم وإن الاستكبار العالمي والقوى المتسلطة ومن يمضي في ركبهم يحاولون دوماً الهروب من المشكلة وإلقاءها على الآخرين لجهة إعطاء ورقة البراءة لهذا الكيان ولجهة تحجيم هذه القضية والانتفاضة من خلال شعارات مزعومة تُرفع من أجل إحلال السلام في المنطقة وأي سلام هذا وأي عدالة هذه ستُعطي لهذا الشعب ولشعوب المنطقة ومن قبل من. ومن كان السبب في جلب المآسي والقهر على أمتنا ومنطقتنا. هذا ما يعالجه سماحة ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي من خلال محاور هذا الفصل..

١ ـ الحوار مع العدو إخلاء للميدان

هل يمكن انتظار العدالة والإنصاف من هؤلاء الصهاينة. إنهم بسطاء من يظنون أنه بالإمكان الحوار مع هذا الكيان. إن أي محادثات مع العدو هي بمثابة إخلاء الميدان ليتقدم ويتمركز فيه. بالأمس كانوا يطالبون بإجراء محادثات واليوم أصبحوا يطالبون بالمسجد الأقصى أيضاً. فحين يجهل السياسي كيفية التعامل مع هذا الكيان الغاصب ويخضع لضغوط أمريكا والأجهزة الصهيونية الرأسمالية والمتسلطة في العالم، لا بد وأن تكون النتيجة على هذا النحو. من اثار الشعب لاتخاذ دورد في المواجهة. فقبل ثلاثة أسابيع استفز مشاعر الشعب وأثار غضبهم دخول عنصر صهيوني قذر وبغيض إلى داخل المسجد الأقصى.

فلو أن الزعماء الذين يدعون أنهم قادة القضية الفلسطينية أو أن حكام العرب اعترضوا انذاك على تلك الزيارة... لشعر الشعب أن هناك من يقول كلمتهم ويشعر بمشاعرهم وقد لا تؤول الأمور إلى ما آلت إليه. ولكن الشعب رأى أن من الواجب خوض المواجهة بنفسه ثلاثة أسابيع حتى الآن وشعلة المقاومة مستعرة في أنحاء فلسطين.

ولقد قلت لشباب فلسطين، اعلموا أن جيلاً جديداً قد استيقظ، وجيلاً جديداً قد دخل المعركة. ولن يمكنهم إسكاته وإطفاء ثورته من خلال كل هذه الأساليب .

قد يستطيعون قتل وذبح بعض الشبان المظلومين . ولكن دماءهم ستروي شجرة الثورة الفلسطينية.

ولن تحل الأمور كما ترغب القوى الاستكبارية الأمريكية وصنيعتها الكيان الصهيوني. فالمشكلة غير قابلة للحل.

لأن جوهر المشكلة هو أن شعبا طرد من أرضه ووطنه، أما البقية الباقية فيحكمها حفنة من الأجانب الذين جلبوهم إلى هذه الأرض.

فهل يمكن لهذا الشعب الرضوخ والصمت! إن القوى الاستكبارية تشعر بالغيظ من إيران الإسلامية لأن إيران ترفض معاهدة الصلح مع الكيان الصهيوني نعم، نحن نرفض الصلح ولكن اعلموا حتى لو أن إيران الإسلام لا ترفض الصلح، ولا أحد من دول وشعوب العالم يدعم الحق الفلسطيني.

فإنها لفكرة ساذجة أن تتصوروا أن بإمكانكم أن تمحوا وجود أمة من صفحة التاريخ وتأتوا بشعب مزيف يحتل موطنهم لأن شعب فلسطين شعب ذو تراث وأصالة وحضارة . إن هذا الشعب يعيش منذ آلاف السنين على هذه الأرض فهل يصح أن تأتوا لتطردوا هذا الشعب من أرضه ووطنه وتراثه لتأتوا بحفنة من المهاجرين المرتزقة والمأجورين من دول مختلفة لتجعلوا منهم شعبا مزيفا.

وها أنتم تمارسون ضده القتل والتشريد منذ زمن فهل تظنون أن هذه الأساليب ستحميكم . كما أنها لم تحمكم في السابق وهذا ما تبرهن عليه أحداث اليوم"[1].

٢ ـ الصهيونية والسلام المزعوم

ولكن بين كل هذه النتائج التي جرت علينا خلال القرن الفائت ثمة محاسن أيضاً شهدها هذا القرن، لكنها ليست موضوع بحثنا ومن

---

(١) خطاب للقائد حول التعبئة وفلسطين.

أقبح القبائح هي مسألة فلسطين. لماذا؟.. لأن فيها شعباً أخرج من دياره ووطنه وأرجو من الشبان الذين لا يعرفون الكثير عن قضية فلسطين التأمل في هذه الكلمات والتمعن فيها. فثمة شعب أخرج من دياره ووطنه ، وتمت لملمة مجموعات من البشر من أطراف العالم وأسكنوهم في ذلك البلد بدل ذاك الشعب.

لماذا؟.. لأن المجموعات التي تم لملمتها من أطراف العالم هم أبناء قوم واحد قوم إسرائيل. قوم يهودي يعني حركة عنصرية قبيحة. لو أن هذه القضية جرت في أية بقعة من العالم حتى وإن كانت ذات أبعاد أصغر وأضيق لبعثت على الخزي والعار. من الذي ارتكب هذه المؤامرة؟.. في الحقيقة ارتكبها الإنكليز ومن ثم الأمريكيون. هؤلاء مرتكبوها. وطبعاً هناك البعض اليوم يحاولون الإيحاء بأن لا جدوى من البحث في قضية فلسطين لأنها قضية باتت منتهية وأنا أقول لهؤلاء إن قضية فلسطين لا يمكن أن تنتهي بأي شكل من الأشكال يعني ليس الوضع كما تتصورون أن يبقى الفلسطينيون أصحاب الأرض وأبناؤهم إلى الأبد خارج بلدهم، أو حتى إن كانوا في الداخل يعتبرون أقلية مقهورة. ويبقى الغرباء الغاصبون يعيشون في أرضهم .

ففلسطين ستعود إلى شعبها وقضية هذا البلد ليست بمنتهية ومن يتصور ذلك فهو على خطأ. طبعاً لعبة الصهاينة اليوم ومن يدعمهم وعلى رأسهم وأهمهم الإدارة الأمريكية. لعبتهم في استخدام كلمة السلام الجميلة شاركوا في السلام. لمَ لا تشاركون؟ أجل. السلام شيء عظيم، ولكن السلام أين. ومع من؟ يأتي أحد ويداهم منزلك بالقوة بعد أن يخلع الباب وينهال عليك بالضرب وعلى عيالك وأولادك

بالإهانة ويحتل غرفتين ونصف من أصل ثلاث غرف في المنزل ويقول لك لماذا تشتكيني عند هذا وذاك دون فائدة. ولماذا تقاتلني وتنازعني؟ تعال لنعقد سلاماً.

هل يعتبر هذا سلاماً؟ السلام هو في أن تخرج من البيت وإذا ما تنازعنا بعد ذلك فليأتوا ويصالحوا بيننا . إنك تجلس في بيتي وقد ارتكبت ما ارتكبت من جرائم كثيرة وإذا ما سنحت لك الفرصة الآن لن تتوانى على ارتكاب المزيد . فالكيان الصهيوني إلى يومنا هذا يواصل اعتداءاته ضد جنوب لبنان بشكل يومي تقريباً، وليس ضد المقاومين اللبنانيين بل ضد القرى والمدارس اللبنانية. فقبل أيام شن الكيان الصهيوني هجوماً على مدرسة لبنانية مما أدى إلى مقتل عدد من الأولاد الذين لم يرتكبوا ذنباً ولم يحملوا سلاحاً إن المسألة مسألة طبيعة هذا الكيان العدوانية.

عندما اجتاح الصهاينة لبنان لم يكن أحد في دير ياسين وغيرها من المناطق التي ارتكبوا فيها المجازر قد أثار حفيظتهم. على الأقل أولئك الذين راحوا ضحية المجازر نعم كان هناك عدد من الشباب العرب الغيارى يخوضون مواجهة يومذاك ضد الصهاينة الذين سلبوهم أرضهم وديارهم وما زالوا يواصلون الاعتداءات ضدهم ولكن أولئك الذين كانوا يزحفون تحت ظلم الصهاينة وأخرجوا من مزارعهم وقراهم بعد ارتكاب المجازر بحقهم لم يكن لهم أي ذنب، هذه ماهية هذا الكيان الصهيوني الذي قام على أساس العنف والتعسف والبطش وهكذا استمر ولم يكن ليستمر بغير ذلك ولن يستمر بعد الآن أتدعوننا لإبرام سلام مع كيان كهذا؟. أي سلام؟ إذا ما اقتنعوا

بحقهم . يعني أن يتركوا البيت اي فلسطين لأصحابها ويرحلوا في حال سبيلهم.أو أن يستأذنوا الحكومة الفلسطينية بالبقاء كلهم أو بعضهم في هذا البلد، وإن وافقت فلا أحد سيدخل في حرب معهم.

إن الحرب كانت لأن هؤلاء قد دخلوا غصبا وعنوة ديارا ليست لهم وطردوا أهلها، وها هم يمارسون الظلم بحقهم، لا بل بحق كل دول المنطقة ويشكلون تهديدا لها.

لذا فالسلام الذي يتحدثون عنه اليوم ليس سوى مقدمة لعدوان آخر. إذا ما اعتمد السلام فذلك يعني مقدمة عليهم يستطيعون بعدها شن عدوان جديد بشكل أو بآخر. وهذا ما سأتناوله من الأمور التي تطرح اليوم وتهدف إلى جعل قضية فلسطين في خبر كان وتحول دون طرحها في أوساط الرأي العام للأمة الإسلامية. وسأتناول أيضا مسألة المفاوضات التي تسمى بمفاوضات السلام والتي تجري بين مجموعة من الفلسطينيين أي ...

وزمرته وبين الكيان الصهيوني، حيث يجري الحديث عن مساومة وحكومة فلسطينية وما إلى ذلك الحكم الذاتي الفلسطيني وما شابه وهذا أيضاً يندرج في إطار تلك الخدع البشعة وفي إطار الاعيب الإسرائيليين القبيحة التي وللأسف إن عدداً من المسلمين وعدداً من الفلسطينيين أنفسهم وقعوا فيها.

من الأحاديث التي يطرحونها اليوم هو الحديث عن المساومة بين هذه الجماعات والقادة الإسرائيليين، وذلك يعتبر من أبشع الخدع لماذا؟ .. لأن هذه المفاوضات آخر مفاوضات عقدوها والتي أسموها بـ(واي ريفر٢).

لو سلمنا جدلا أن الإسرائيليين قد نفذوا كل التعهدات التي أخذوها على أنفسهم. فان ما ستحصل عليه تلك المجموعة الفلسطينية البائسة ليس أكثر من أربعة بالمائة. يعني فلسطين التي هي ملك للفلسطينيين وبكامل أراضيها ملك للشعب الفلسطيني وحق لهم يمنحون أربعة بالمائة منها لمجموعة. ويا لها من مجموعة وهذه الأربعة بالمائة ليست في مكان واحد ربما كانت متفرقة على عشر نقاط وأولئك الذين قيل لهم تعالوا وشكلوا حكومة هناك. اقصد أصحاب الوجوه المسودة وحاشيتهم لم يسمحوا لهم بالعمل مثل أي حكومة أخرى بأي شكل من الأشكال طلبوا أن يأتوا ويحولوا دون قيام فلسطيني المنطقة بأي عمل معاد للحكومة الإسرائيلية.

يعني أنهم منحوا هؤلاء منطقة محدودة صغيرة متفرقة غير قابلة للإدارة على اعتبار أنها وطن وما على هؤلاء أن يقدموا مقابل ذلك هو أن يقوموا بما تقوم به أجهزة الأمن الإسرائيلية إلى جانب الأجهزة الأمنية الفاعلة الآن ضد الفلسطينيين الثوريين داخل الأراضي المحتلة وهل من خيانة أعظم من هذه ؟

٣ـ جرائم الصهاينة وحقوق الإنسان المدعاة

منذ أن جاء الصهاينة شرعوا بالجريمة والبطش ولا نتوقع سوى هذا من الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين. وما زالوا مستمرين على هذا النهج: وما داموا هناك فلن يصدر عنهم سوى الشر والفساد.

---

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٤٢٠ هـ.

وينبغي على جميع الشعوب الإسلامية في كل العالم أن لا ينسوا الشعب الفلسطيني، وأن يضعوا نصب أعينهم الشعب الفلسطيني، ولا يغفلوا عنه، ولا يصح للمسلمين التغافل عن مصير شعب مسلم وينبغي على الحكومات الإسلامية أن تهيء الإمكانيات اللازمة لهذا الشعب للدفاع عن نفسه.

وكذلك ينبغي على الدول الإسلامية أن تمارس الضغوطات على جميع الدول الداعمة لمصالح الكيان الصهيوني في العالم، على المستويات السياسية بكل أشكالها سواء في العلاقات الثنائية أو في المحافل الدولية أو المحافل العامة وحتى على مستوى المباحثات الخاصة، وهم قادرون على ذلك.

وإضافة إلى هذا ينبغي تقديم الدعم، فحينما لا يكف المعتدي الغاصب عن ارتكاب الجرائم ينبغي على الأقل تقديم العون للشعب الفلسطيني باعتباره صاحب الحق من أجل الدفاع عن نفسه. وهذا ما ينبغي على الدول الإسلامية القيام به. أما بالنسبة للدول غير الإسلامية، وخاصة دول أوروبا فعليهم أن ينظروا إلى الجرائم التي ترتكب بحق الشعب أجمع وبحق الرجال والشيوخ والنساء والشباب، والأطفال والرضع أيضاً، كل هذه الجرائم تحدث على مرأى منهم فكيف يمكنهم التزام الصمت عن كل هذا؟ وكيف يمكنهم رغم وجود كل هذا الظلم من تقديم الدعم والعون للكيان الصهيوني الغاشم؟

أولاً: يدعون أنهم يدعمون ويحافظون على حقوق الإنسان؟ فإن لم يكن ما يدعونه كذباً أو خداعاً أو لعباً سياسية وإن لم يكن ما يدعونه

أساليب لخداع الشعوب، فإن هذه الوقائع أرضية لاختبارهم، حيث أن حقوق الإنسان تنتهك هناك.

فليتخذوا شجبا أو موقفا يستنكرون من خلاله الاعتداءات الصهيونية أو ليعمدوا إلى الضغوط على الكيان الصهيوني كما يفعلون، فحينما يقاضى عدة من المجرمين اليهود بتهمة التجسس في بلد ما، نراهم يعبئون كل طاقاتهم للاستنكار والتدخل في الوقت الذي يطبق فيه القانون ويقاضى المجرم، فلماذا لا يتدخلون في فلسطين والحال أن شعباً يسحق ويظلم هناك.

إنه العار الذي يعم دول أوروبا وغيرها التي تخضع لأدوات صهيونية وشركات ورأسمال صهيوني، إنه العار لهم.

أما بالنسبة لأمريكا فلن أقول شيئاً، ولا نتوقع منها شيئاً ولا يمكنكم الإتيان بشيء، لأن الحكومة الأمريكية في قبضة الصهاينة.

الفصل السادس
المقاومة الإسلامية وقيام الانتفاضة

- مقدمة الفصل السادس
- الانتفاضة وإسلامية الشعار
- العامل الحقيقي في قيام الانتفاضة
- المقاومة وصدى النصر
- المقاومة الإسلامية ومشروع الاستنهاض
- الصحوة الإسلامية والعالم الإسلامي
- المقاومة الإسلامية وسلاح الإيمان
- المقاومة الإسلامية ونموذج تحقيق النصر
- الجمهورية الإسلامية ومعارضة مشاريع التسوية

مقدمة الفصل السادس

إن الخطر الذي يسبب القلق للأعداء بشكل دائم كان الإسلام وسيبقى. الإسلام المحمدي الأصيل الذي يريد أن يجتث هذه الجرثومة (إسرائيل) من جسد هذه الأمة ومن ورائها أمريكا الشيطان الأكبر ولذلك فإن الإسلام يهدد كيانهم ووجودهم وعليه كانت المؤامرات والمخططات الدائمة وما زالت. لإقصاء هذا المنهج الإلهي عن ساحة الصراع. وأين هم من ذلك؟! حيث برز للعيان إسلامية الشعار في المواجهة التي يخوضها الشعب الفلسطيني المجاهد هذا الشعب الذي يشكل العامل الحقيقي لقيام هذه الانتفاضة العزيزة وفي هذا الإطار أيضاً يأتي جهاد المقاومة الإسلامية في لبنان باعتبارها تشكل المشروع الاستنهاضي للمسلمين على تخوم المواجهة حيث إن هذا النصر الباهر الذي حققته من جهة وفشل المشاريع الاستسلامية من جهة أخرى قدم العبر الجلية لشعوب هذه المنطقة وخاصة للشعب الفلسطيني من أجل أن يعود ويأخذ بزمام المبادرة في المواجهة من خلال هذه الانتفاضة التي يخوضها في وجه هذا الكيان الغاصب. هذه الموضوعات يشير إليها سماحة ولي أمر المسلمين من خلال محاور هذا الفصل..

١ ـ الانتفاضة وإسلامية الشعار

اليوم ومنذ ثلاثة عشر عاماً بدأ الشعب الفلسطيني المواجهة باسم الإسلام، رافعاً شعار الإسلام. ولقد أدرك العدو على الفور خطورة هذا التحرك.

ومنذ أن تفجرت الانتفاضة فإن الأعداء أي الكيان الصهيوني وراعيه الأمريكي شعروا بالخطر يهددهم قبل الجميع وارتأوا القضاء عليها: لأنها انتفاضة حملت اسم الإسلام. إنهم يبحثون عن علاج لها...لكنهم ليسوا قادرين على الحل، لأنهم مغتصبون في طبيعتهم.

ولأن الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين كيان عنصري وهل ينتظر تطبيق العدالة من كيان عنصري؟! كيان صنعته أيدي القوى الاستكبارية الاقتصادية والسياسية في العالم.

وإنما صنعته كي لا يتوحد العالم الإسلامي أو يشعر بالعزة. وكي لا يصبح المجتمع الإسلامي مجتمعاً واحداً لأنه سيشكل خطورة آنذاك ولهذا صنعوا هذا الكيان[1].

وبعد انتصار الثورة الإسلامية حصل تطوران مهمان الأول تحوّل النهضة الفلسطينية التي لم تكن نهضة دينية إلى نهضة إسلامية وتشكلت نواة المقاومة الإسلامية وأخذ الثوار الذين كانوا يشنون هجماتهم من الخارج كأولئك الذين كانوا يشنونها من لبنان أو من مكان آخر على الصهاينة. يخوضون هذه العمليات بدافع إسلامي وهو دافع غاية في القوة، وثانياً ولادة الانتفاضة وهذا يعني النهوض

(١) خطاب للقائد حول التعبئة وفلسطين.

والثورة داخل الوطن السليب والصهاينة يخشون ذلك، وهذا يشكل عندهم أهمية بالغة وهم يسعون طبعاً إلى إظهار الصورة على عكس حقيقتها، وكل كفاح الشعب الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية يعتبر بالنسبة للكيان الصهيوني ضربة موجعة وقاصمة لعامودهم الفقري لأن شتات اليهود الذين جمعوهم من شتى بقاع العالم في هذه البقعة كانوا وعدوهم بتوفير الأمن والراحة ورغد العيش، فهؤلاء لا يقوون على مواجهة أصحاب الأرض الأصليين وصحوة أبنائهم، ولذلك فإن أركان الكيان الصهيوني متزلزلة لذا فهم مجبرون على إتمام مسألة السلام مع دول المنطقة كيفما كان ليتفرغوا إلى مشاكلهم الداخلية، ومن ذيولها ما يسمى بالسلام مع منظمة التحرير الفلسطينية... فهم أرادوا أن يأتوا بعنصر فلسطيني إلى الداخل علهم يستطيعون إسكات المناضلين الفلسطينيين في الداخل، لكنهم لم يفلحوا وبهذه الخصوصيات لم يتجرأ الكيان الصهيوني الغاصب اليوم على الإفصاح عن هدفه الأساسي وهو التوسع من النيل إلى الفرات للوصول إلى إسرائيل الكبرى التي تشمل المنطقة كما وعد به الصهاينة حسب تصوراتهم الواهية، وإن عليهم أن يحتلوا كل ما لم يستطيعوا احتلاله حتى الان هذا هو مخططهم لكنهم لا يجرأون على الإفصاح عنه الآن[1].

(١) خطاب يوم القدس العالمي ١٤٢٠ هـ.

٢ ـ العامل الحقيقي في قيام الانتفاضة

إن العامل وراء اندلاع الانتفاضة الفلسطينية ليس الجمهورية الإسلامية.

وإن العامل وراء اندلاع الانتفاضة الفلسطينية ليس الشعب اللبناني. بل إن العامل الحقيقي للانتفاضة هم الفلسطينيون أنفسهم. إن العامل وراء نهضة وانتفاضة الشعب الفلسطيني هو تراكم الغضب والالام في صدور هذا الجيل الذي نراه احترف المواجهة بكل همة ونشاط.

بالطبع فإننا ندعمهم ونعتبرهم جزءاً من أنفسنا. وإن فلسطين جزء من الجسد الإسلامي.

لكن أولئك هم من يريدون قطع الطريق على الانتفاضة ، وأن تلك المقررات التي أقرت في شرم الشيخ وغيرها. إنما تخص أطرافا ليس لهم أي مسؤولية في هذه القضية وليس لهذه المقررات أي تأثير أبدا. إنما هي أمر مخجل لأطراف المعاهدة..

ولا فائدة منها وليس لها أي تأثير على مسيرة الانتفاضة وفي الأيام القليلة القادمة سينعقد اجتماع القمة العربية ويجب أن أذكر رؤساء الدول العربية أنهم امام مسؤولية كبيرة تواجههم اليوم.

والأمة الإسلامية اليوم تنتظر الكثير من الزعماء العرب، والأمريكان سعوا من خلال اجتماع شرم الشيخ إلى الضغط والتأثير على اجتماع القمة العربية ولا ينبغي الخضوع لتلك الضغوطات. فإن أي قرار يتخذ اليوم في القمة العربية سيخضع لحكم التاريخ. وبإمكان الزعماء العرب أن يحققوا لأنفسهم العز الأبدي في هذه القمة من خلال اتخاذهم المواقف الصحيحة.

وبالطبع فإن قضية فلسطين لن تحل في هذه المحادثات . ولكن بإمكان هذه القمة أن تنقل مطالب الشعب الفلسطيني إلى العالم أجمع. ولعل من أولى المطالب لدى الشعب الفلسطيني هو تقديم الجناة والمجرمين القتلة خلال هذه الأسابيع الثلاثة إلى محكمة عربية أو إسلامية ومعاقبتهم.

ويجب أن يقدم هذا الكائن الغبي الذي جرح مشاعر المسلمين من خلال تدنيسه المسجد الأقصى للمحاكمة ومعاقبته. يجب أن تطهر مدينة القدس الشريف وبيت المقدس من أي وجود صهيوني. والسماح للشعب الفلسطيني أن يقرر مصيره ومستقبله بكل حرية..

إنها مطالب فورية وملحة يمكن أن يطرحها الزعماء العرب خلال القمة العربية[1].

٣ـ المقاومة وصدى النصر

إن الانتصار الباهر الذي حققته المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان من جهة وفشل مشاريع الاستسلام من جهة أخرى من العبر الكبرى في منطقتنا وهي التي دفعت الشعب الفلسطيني المسلم لأن يعود إلى الانتفاضة مرة أخرى غير أنها عودة لا يمكن أن يكون فيها لمحاولات الاستسلام داخل فلسطين أو في المنطقة تأثير على أبناء الشعب الفلسطيني الصبور والشجاع والمقاوم. فلقد عزم هذا الشعب بحول الله وقوته على مواصلة مسيرته حتى النصر فالانتفاضة الأولى

(١) خطاب للقائد حول التعبئة وفلسطين.

توقفت بسبب ضغوط الأمريكيين وبسبب الضغوط الاستكبارية والوعود المعسولة التي قدمها الصهاينة وحماتهم زاعمين أنهم سيمنحون الشعب الفلسطيني حقه عن طريق المفاوضات السلمية ولكن السنوات العشر التي مرّت على تلك الوقفة أثبتت أن كل مساعي حماة الصهيونية في العالم إنما كانت لإنقاذ دويلة الصهاينة. وأثبتت أن ما قدموه من وعود للمفاوضين الفلسطينيين لم تكن سوى «سراب يحسبه الظمآن ماء» إن ظاهرة البطش والعنف والإرهاب والاحتلال والتوسع المشاهدة اليوم بوضوح في ممارسات الصهاينة كانت متوقعة منذ البداية تماماً لكل ذي بصيرة ولكل المخلصين في المجتمعات الإسلامية، فدويلة الصهاينة الغاصبة الخادعة قامت أساسا على الاعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني ولاقت دعما من بعض الحكومات الغربية وخاصة أمريكا والمحافل الدولية أيضاً سعت من خلال خلق المبرّرات لتصرفات الكيان الصهيوني إلى أن تضفي شرعية على هويته واعتداءاته[1].

٤ ـ المقاومة الإسلامية ومشروع الاستنهاض

إن الكيان الصهيوني ومنذ أن أقرت منظمة الأمم المتحدة تأسيسه قبل أكثر من نصف قرن وحتى العام الماضي كان يتحرك دونما مانع أو رادع غير أن المقاومة الإسلامية في لبنان، وبعدة آلاف من شبابها المسلمين بسلاح الإيمان أقضّت مضجع هذا الكيان وحماته هؤلاء إن

(١) خطاب في مؤتمر مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

الأعزاء طردوا إسرائيل ذليلة من جنوب لبنان دون تقديم أي امتياز وأصبح انتصار هؤلاء الفتية الأعزاء مشعلاً يضيء الطريق أمام غيرهم من المجاهدين المسلمين ونحن اليوم نشاهد انتفاضة المسجد الأقصى وهي نموذج موسع للمقاومة الإسلامية في لبنان واليوم باجتماعكم أنتم أيها الأعزاء من منطلق الفريضة الإسلامية لدعم الانتفاضة فإنكم تتحملون مسؤوليات ثقيلة جداً وقبل كل شيء وفي ظل الصحوة الإسلامية يجب أن تعلنوا عن إرادة العالم الإسلامي من خلال العودة إلى السنن الصالحة في تاريخه الإسلامي المجيد وهذه السنن وعلى رأسها تضامن المسلمين كانت وراء كل ما حققتموه من انتصار في الماضي أمام المعتدين والصليبيين ولقد كان المجاهدون في تلك المواجهات التاريخية يهبون في كل أرجاء العالم الإسلامي لنصرة إخوانهم والالتحاق بالحرب المصيرية الطويلة بين الكفر والإيمان والمسلمون في كل العالم اليوم ينشدون إلى النضال المصيري في الساحة الفلسطينية ويعقدون الأمل عليه أكثر من الانتفاضة الأولى إذ كانت تلك الفترة أي قبل عشر سنوات فترة هيمنة حول التسوية بالتدرج على المنطقة فقد كانت قلوب البعض مع أميركا وكان آخرون يتذرعون بعدم إمكانية الوقوف بوجه الضغوط السياسية الدولية وبعدم وجود طريق سوى التسوية ولو كان ثمنه الرضوخ للشروط الأميركية والإسرائيلية كما أن التطورات التي شهدتها المنطقة يومذاك عجلت على ترسيخ هذه النظرية[1].

(١) خطاب في مؤتمر مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

٥ ـ الصحوة الإسلامية والعالم الإسلامي

لقد برزت إرادة إسلامية أو بعبارة أخرى حركة الصحوة الإسلامية على ساحة المنطقة والعالم الإسلامي وكان المحور الأساسي لهذه النهضة والصحوة اليوم هو القضية الفلسطينية وقد استطاعت انتفاضة الأقصى أن تتجاوز حدود فلسطين الجغرافية وتستقطب الشعوب العربية والإسلامية عامة. وإن مسيرات الملايين من أبناء الشعوب الإسلامية من شرق العالم الإسلامي حتى غربه أوضحت أن الشعب الفلسطيني يستطيع أن يعتمد على دعم هذه الشعوب وأنه قادر في الوقت ذاته على أن ينهض بها ويوحد صفوف المسلمين. ففي اليوم الذي انبثقت فيه المقاومة الإسلامية في لبنان بسواعد الأبطال اللبنانيين وبتوجيه الإمام الخميني (رض) ودعمه، كانت إسرائيل تحتل العاصمة اللبنانية بيروت وكانت تسيطر على المقدرات السياسية لهذا البلد. ويومها حين كانت المقاومة الإسلامية ترفع شعار «زحفاً زحفاً نحو القدس» كان هناك من المغفلين من يعتقد أن هؤلاء أناس سُذّج وبسطاء وكانوا يسألون نكاية: هل من الممكن التحرك نحو القدس وأنتم أيها اللبنانيون يتعذر عليكم دخول عاصمة بلدكم ؟! والزمان بين ذلك اليوم والانتصار التاريخي للمقاومة الإسلامية على إسرائيل ثمانية عشر عاماً فقط. وتعلمون ان هذه الفترة ليست بالزمن الطويل في تاريخ نضال الشعوب المقرون بخسائر مؤسفة. فالناس مستهدفون والبيوت تهدم والضغوط الاقتصادية تثقل كاهل المواطنين وعشرات المصائب الأخرى التي نشعر بمرارتها وآلامها في اعماق قلوبنا ولكن المهم أن ننظر في نتائج هذه التضحيات[1].

(١) خطاب في مؤتمر مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

٦ ـ المقاومة الإسلامية وسلاح الإيمان

الانتصار له قيمته الكبرى ولا بد من دفع ثمنه، ومن خطب الحسناء لم يبخل بالمهر». إن إسرائيل التي كانت يومياً تعربد سامية في هذه المنطقة وتملي كل شروطها على الشعوب العربية هي اليوم راكعة ضعيفة وكئيبة أمام عظمة المقاومة الإسلامية وهذا جزء يسير من ثمار تفعيل طاقات الشعوب العربية والإسلامية. وثقوا أن كل طاقات العالم الإسلامي، بل بعضها لو استخدمت في هذا الاتجاه لرأينا زوال إسرائيل وفناءها. حيث انها هُزمتْ في جنوب لبنان من خلال مقاومة بضعة آلاف من الرجال وصحيح أن حزب الله يتمتع بعمق شعبي واسع وأنه استطاع في الأوقات الضرورية تعبئة الألف بل عشرات الآلاف ولكنه على طول الخط كان يعتمد على بضعة آلاف بل بضع مئات في مجاور المواجهة مع الصهاينة المحتلين، أي أن إسرائيل في كل معداتها العسكرية وتقنياتها الحربية المتطورة والمتصلة بالترسانة الحربية الأمريكية قد انهزمت أمام بضع مئات من الشبان المؤمنين المتحمسين المزودين بسلاح بسيط للغاية مقترناً بسلاح الإيمان الذي هو سلاح قوي للغاية[1].

٧ ـ المقاومة الإسلامية ونموذج تحقيق النصر

إذاً نحن أمام نموذج واضح جلي للمقاومة ويمكن تحقيق النصر بالمقاومة والنضال وطبعاً مع تحمل مشاق طريق ذات الشوكة،كما أن

---

(١) خطاب في مؤتمر مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

نموذج الهزيمة ماثل أمامنا أيضا وإن عقد الآمال على أساليب التسوية واستجداء السلام ونتيجته واضحة الوهن والذل وبالتالي فإن السلام هو فرض لإرادة إسرائيل من جانب واحد وقد رأينا ذلك بأم أعيننا فهل من مذكر إن حزب الله وانتصاراته التاريخية يشكلان اليوم سنداً لانتفاضة الشعب الفلسطيني وهو حتماً سند قوي في غاية القوة وإن الكيان الصهيوني لا يمتلك إطلاقاً القدرة على المواجهة المستمرة الطويلة مع الفلسطينيين لقد خُدعَ اليهود وزجَ بهم في فلسطين على أمل أن يكف العرب عن الحرب ويلقوا السلاح وعلى أمل أن الغرب سوف لا يسمح للعرب بمواجهة طويلة فإن اليهود المستقدمين إلى فلسطين ليسوا على استعداد لأن يضحوا بوجودهم من أجل تحقيق أهداف مؤسسي الصهيونية والتقارير تؤكد هبوط السياحة الإسرائيلية في أرض فلسطين بشدة، بل بدأت الهجرة العكسية فيها. ولقد نهض مؤتمر فلسطين الأول في طهران بدور أساسي وإيجابي ووفر محطاً لآمال معارضي الاستسلام كما بث روح الأمل، لشعب فلسطين ورفع من معنوياتهم ولقد استطاعت مواقف إيران الإسلام وصمودها الفريد أيضاً أن تشع بالأمل في قلوب أبناء هذا الشعب المقدام. والشعب الفلسطيني الآن يحتاج إلى الدعم المعنوي وإلى المواقف الصامدة[1].

(١) خطاب في مؤتمر مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

٨ ـ الجمهورية الإسلامية ومعارضة مشاريع التسوية

أيها الأخوة والأخوات إن كل الضغوط الشاملة التي يوجهها الاستكبار العالمي وعلى رأسه أميركا لإيران، إنما سببها مواقف إيران المساندة لفلسطين. وانهم قالوها بكل صراحة إن المشكلة الرسمية بين أميركا وإيران هي معارضة الجمهورية الإسلامية لمشاريع التسوية والاستسلام المذلة في فلسطين. وأما بقية الأمور كالإدعاء السخيف نبأ انتهاك حقوق الإنسان وتصنيع أسلحة الدمار الشامل لا يغدو كونها ذريعة ولقد أكدوا مراراً انه إذا كفت ايران عن دعمها لنضال الشعب اللبناني والفلسطيني فإنهم سيكفون عن مواقفهم العدائية تجاهها ونحن نعلم طبعاً بوضوح أن مشكلتهم الأصلية هي مع الإسلام والحكم الإسلامي وهم أيضاً يعرفون جيداً حقيقة هذا الاتجاه من سياسات الجمهورية الإسلامية ويعرفون أن الحكم الإسلامي يحول دون نهبهم وسلبهم لهذه المنطقة. ولقد قلنا لهم أننا نعتبر دعم الشعب الفلسطيني واللبناني من واجباتنا الإسلامية المهمة ولذلك فإنهم يوجهون إلينا ضغوطهم من كل حدب وصوب إن سياساتهم الأصلية الاستراتيجية هي بث بذور التفرقة بين صفوف الشعب المسلم الثوري الإيراني فهم يطلقون على جماعة اسم الإصلاحيين وعلى آخرين اسم المحافظين ، ويساندون جماعة ويركزون هجومهم على جماعة أخرى.

هؤلاء يسعون دائماً ليصوروا عدم فاعلية النظام الإسلامي وبث اليأس في القلوب من النظام الديني ويروجوا لفصل الدين عن السياسة. حيث أن الإيمان الديني العميق في نفوس الجماهير أكبر

سدّ في طريقهم وإنهم يحاولون بخططهم الإعلامية أن يبثوا اليأس في نفوس الشباب وأن يصوروا المشاكل الاقتصادية المتعارفة الرائجة بدرجة وأخرى في كل أنحاء العالم بأنها من المسائل المستعصية على الحل في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وانهم يحاولون بخطتهم الإعلامية التشكيك في مصداقية الإمام قدس سره وأركان الثورة وسبب ذلك يعود إلى أن مصالحهم تضررت في نهوض المسلمين ومن الثورة الإسلامية وأنهم يشعرون بالغضب من الصحوة الإسلامية في العالم ويحسّون بقلق شديد من اتساع نطاق النضال الإسلامي في لبنان وفلسطين لذلك شمروا عن ساعدهم من جديد لاستئصال جذور الإسلام والدين، وكلما اتسع نطاق النضال في لبنان وفلسطين ازدادت الصهيونية وأميركا غضباً وحنقاً على نظام الجمهورية الإسلامية وازداد تآمرهم علينا ولكنهم يجب أن يعلموا أنه على الرغم من كل تضليلهم فإن الانسجام يسود بين المسؤولين والرؤساء في بلدنا وإن الشعب الإيراني المسلم يقف بكل قوة من أجل الحفاظ على أهداف الثورة والإسلام ويتبنى قضية الشعب الفلسطيني والانتفاضة، والنضال ضد الصهاينة وحماتهم، من الأركان السياسية والاستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية[1].

(١) خطاب في مؤتمر مؤتمر دعم الانتفاضة ٢٠٠١/٤/٢٤.

فهرس

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول	٦
مقدمة الفصل الأول	٧
فلسطين والواجب الديني في دعم أبناءها	٨
المحور الثاني: فلسطين ومسؤولية الأمة	١٠
المحور الثالث: فلسطين قضية العالم الإسلامي	١٤
الفصل الثاني	١٧
مقدمة الفصل الثاني	١٨
المحور الأول: فلسطين والمؤامرة الخيانية	١٨
المحور الثاني: الخيانة العظمى للشعب الفلسطيني	٢٢
المحور الثالث: الانتفاضة ومسيرة الاستسلام	٢٥
المحور الرابع: التخلي عن المقاومة سبب المآسي والآلام	٢٦
الفصل الثالث	٢٨
مقدمة الفصل الثالث	٢٩
المحور الأول: اغتصاب فلسطين ودعم المستكبرين	٣٠

المحور الثاني: أمريكا عدوة الشعوب ٣٤
المحور الثالث: التآمر الشيطاني ومخطط الهيمنة ٣٦
المحور الرابع: الصهاينة وحماتهم الغربيين ٣٧
المحور الخامس: الإرهاب الصهيوني والدعم الأمريكي ٣٨
المحور السادس: مؤامرة الاستكبار الأمريكي ومخطط الفوز ٣٩
المحور السابع: فلسطين والإعلام المتآمر ٤١
المحور الثامن: الإستكبار وخديعة الشعب الفلسطيني ٤٢
المحور التاسع: الإرهاب الأمريكي في العالم ٤٤
الفصل الرابع ٤٦
مقدمة الفصل الرابع ٤٧
المحور الأول: فلسطين وحق تقرير المصير ٤٨
المحور الثاني: الحل الوحيد زوال إسرائيل من الوجود ٤٩
المحور الثالث: العزم والإرادة يصنعان النصر ٥٢
المحور الرابع: الكيان الصهيوني ومسار المواجهة ٥٣
المحور الخامس: الجيل الفلسطيني وإدراك الحقيقة ٥٥
المحور السادس: الانتفاضة في مواجهة المخطط الصهيوني ٥٦
الفصل الخامس ٥٧
مقدمة الفصل الخامس ٥٨
المحور الأول: الحوار مع العدو إخلاء للميدان ٥٩
المحور الثاني: الصهيونية والسلام المزعوم ٦٠
المحور الثالث: جرائم الصهاينة وحقوق الإنسان المدعاة ٦٤

الفصل السادس ٦٧
مقدمة الفصل السادس ٦٨
المحور الأول: الانتفاضة وإسلامية الشعار ٦٩
المحور الثاني: العامل الحقيقي في قيام الانتفاضة ٧١
المحور الثالث: المقاومة وصدى الانتصار ٧٢
المحور الرابع: المقاومة الإسلامية ومشروع الاستنهاض ٧٣
المحور الخامس: الصحوة الإسلامية والعالم الإسلامي ٧٥
المحور السادس: المقاومة الإسلامية وسلاح الإيمان ٧٦
المحور السابع: المقاومة الإسلامية ونموذج تحقيق النصر ٧٦
المحور الثامن: الجمهورية الإسلامية ومعارضة مشاريع التسوية ٧٨